

سلسلة

سلسلة
محنة الرعب

Goosebumps®

R.L.STINE

Looloo

www.dvd4arab.com



تمه الانتقام



Goosebumps # 556 : Special Editions.

Copyright © 1994 by Parachute Press, Inc. All rights reserved.
published by arrangement with
Scholastic Inc., 555 Broadway, New York, Ny 10012, USA.
Goosebumps and logos are registered Trademarks of parachute
press, Inc.



سلسلة : صرخة الرعب

القصة : ثمن الانتقام ٣٦

تصدرها دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع بترخيص من الشركة الأمريكية ، SCHOLASTIC INC.

جميع الحقوق محفوظة © تاريخ النشر : يوليو ٢٠٠١ رقم الإيداع : ٢٠٠١/٩٥١٢ الترخيم الدولي : ISBN 977 - 14 - 1578 - 5

تأليف : ر. ل. ستاين R.L. STINE

إشراف عام : داليا محمد إبراهيم ترجمة : أحمد حسن

المركز الرئيس : ٨٠ المنطقة الصناعية الرابعة - مدينة ٦ أكتوبر

٢٣٠٢٨٧ - ٢٣٠٢٨٩ / ١١ / فاكس : ٢٣٠٢٩٦٠١١

مركز التوزيع : ١٨ شارع كامل صدقي - الفجالة - القاهرة

٥٩٠٩٨٢٧ - ٥٩٠٨٨٩٥٠٢ / فاكس : ٥٩٠٣٣٩٥٠٢

إدارة النشر والتراسلات : ٢١ ش أحمد عرابي - المهندسين - ص. ب. ٢٠ إمبابة

٢٤٦٦٤٢٤ - ٢٤٦٢٨٦٤ / فاكس : ٢٤٦٢٥٧٦٠٢

«واد بريل» كتبت اسمي بأصبعي فوق البخار المتكاثف فوق مرآة الحمام ، ثم محوته باستخدام المنشفة وكان الحمام لا يزال ساخنًا ممتلئًا بالبخار فنظرت في المرآة وبدأت في تمشيط شعري بعناية وقررت أنني سأرتدي فستاني الأبيض في عيد ميلاد إيرين ، وكذلك الصندوق الأبيض وقد كان من المفترض أن تقيم حفل شواء في حديقة منزلها ورغم أنني سمعت قطرات المطر تنقر زجاج نافذة حجرة نومى إلا أنني لم أهتم بذلك ففستاني الأبيض هو أفضل ما عندى سوف أتظاهر أن الجو حار ومشمس بالخارج .

أسرعت إلى حجرتى لارتداء ملابسى ، فلم أكن أريد التأخر عن الحفل ، وكان صوت هطول المطر يطغى على صوت تلفاز الحجرة ، فجذبت فستاني من فوق شماعته

وأنا أتابع الفيلم المعروض وكان فيلم: «انتقام الديدان»
وكنت قد شاهدته من قبل . . . مجرد فيلم ساذج عن
الديدان التي بدأت تنمو وتكبر في الحجم وتهاجم
صائدي الأسماك الذين يستعملونها كطعم ، ورغم
سذاجته فإنني سأشاهد أي شيء يحمل في عنوانه
كلمة «الانتقام» فأنا أفكر في الانتقام كثيراً وسوف تفكر
فيه كثيراً مثلي لو كان لك أخي : (ميكا بربيل) هذا هو
اسمه ، (ميكا) ويمكنك أن تتهجاه كما يلي :
ت . ا . ف . ه . إن ميكا عمره سبعة عشرة عاماً وهو
يكبرني بخمس سنوات ، وهو طويل القامة ، حسن
المظهر وله شعر أسود موج وهو الشخص الذي يعذبني
منذ ولدت .

إنه لا يضايقني فحسب وإنما يخدعني ويعاملني
كخادمة ويحرجني أمام أصدقائي .

في الأسبوع الماضي كنت أستضيف مجموعة من
أصدقائي نشاهد أحد الأفلام «انتقام مخلوقات الظلام»
- لقد أخبرتك أنني سوف أشاهد أي شيء يحمل كلمة
الانتقام في عنوانه ، وكان من ضمن الموجودين كارل
جيفرس وجولي ويلسون مع أخيها ستيف . . . وأنا

أعترف أنني أهتم بستييف أنه بالصف الثامن وهو لطيف
حقاً ولذا أحاول أن أكون لطيفة معه ولكن ميكا أفسد
كل شيء بالطبع . . .

يحاول (ميكا) دوماً أن يعيث بحجرتي ويفتش فيها
وأنا أعرف أنه يفعل ذلك باحثاً عن مذكراتي ، ولكنه لن
يستطيع أن يجدها فأنا أخفيها في مكان سري خاص
فلن أدعه يحرجني مستخدماً مذكراتي . وهو دائماً
يقترض أدواتي دون استئذاني . . . وذات مرة أخذ أحد
أسطواناتي وأعطاهما إلى أحد أصدقائه . . . إنه يفعل كل
ما يستطيع ليحول حياتي إلى جحيم وهو يعرف أنني
لست تلميذة متفوقة مثله ورغم معرفته باحتياجي
للمذاكرة الجادة إلا أنه لا يراني أستعد لامتحان حتى
يفتح جهاز التسجيل ويرفع صوته لأقصى درجة .

وأود في كثير من الأحيان أن أصرخ . . . فلا تجعلني
أستمر في الحديث عن ميكا ، فيمكنني أن أتحدث . .
وأتحديث . . . وأتحديث . . .

ذات مرة . . . أخبرت أمي أنه (ميكا) لن يستطيع
الخروج حتى يقوم بتنظيف حجرتي . . . إن عمره سبعة

عشر عاماً ولكنه يرمى مستلزماته في الحجرة كطفل
عمره عامان . . . وجاء إلى هامساً : « واد . . . افعلنى لى
معروفاً كبيراً . . . إذا قمت بتنظيف الحجرة فسأعطيك
خمسة وعشرين دولاراً » .

وفكرت أن هناك أشياء كثيرة يمكن أن أفعلها بهذا المبلغ .
ولذلك فقد قمت بتنظيف الحجرة . . . وصدقنى أن
ذلك لم يكن سهلاً لقد كان الأمر كما لو كنت أنظف
مستنقعا . . . لقد وجدت فاراً ميتاً أسفل السرير . . .
وقضيت اليوم بأكمله أقوم بالعمل وعندما تفقدت أمى
حجرته أخبرته أنه قام بعمل عظيم .

وعندما ذهبت لأطلب منه ما اتفقنا عليه قائلة :
« حسناً . . . أعطنى اتفاقنا . . . خمسة وعشرون دولاراً » .
حدق فىّ كما لو كنت مجنونة قائلاً : « خمسة
وعشرون دولاراً؟ » .

« كيف لى بخمسة وعشرين دولاراً؟ » ثم خرج
لمقابلة أصدقائه .

ترى هل أشكو لوالدينا؟ ولكن لا فائدة فإنهم يرونه
مثالياً ، فهو يحصل دوماً على درجات مرتفعة ، ويقود

فريقاً لكرة القدم ويحتمل أن يحصل على منحة
دراسية للجامعة .

ولكن هذا لا يعنى أنه إنسان ، وأنا أحاول أحياناً أن
أشكوه فعندما عادت أمى ذهبت إليها شاكية :

« أمى . . . لقد عبث ميكاً بحجرتى مرة ثانية » .

ضحكت أمى قائلة : « إن شقيقك مرح جداً » .
وتركتنى متوجهة إلى المطبخ لوضع البقالة فاعترضت وأنا
أقول : « ولكن يا أمى . . . » .

إلا أنها عادت تقول : « إنه يضايقك لأنه يحبك » .

نعم بالطبع . . . فماذا سأقول؟

إن أخى هو ألم مجسد . . . وهو ما يدفعنى لمشاهدة
أفلام الانتقام . . . ولكنى الآن لا أجد الوقت الكافى
لمشاهدة التلفاز كان علىّ أن أستعد لحفل (إيرين) .

وعندما جلست على طرف الفراش وجذبت الصندوق
لم يكن هناك لدى أية فكرة عن أننى على وشك
مواجهة يوم من أسوأ أو ربما أحسن أيام حياتى .

وضعت أمي سواراً حول معصمها ثم نظرت لنفسها في
المرآة ثم منحنتني قبلة سريعة وهي تقول : «استمتعي
بوقتك .. إنه أمر مريع ، إن الجو ممطر ، عليك أن تنتظريه » .

وسمعت صوت بوق سيارة الدكتور ، تولبرت فحدقت
في النافذة بينما كان والدي ينطلقان تحت الأمطار ،
ولكن أين (ميكا) .. أين هو؟ نظرت لمظهري في المرآة
للمرة الألف .. ثم بدأت أتابع الساعة وهي تمر السادسة
وعشرون دقيقة .. واحد وعشرون .. اثنان وعشرون .
وكنت في غاية الضيق فقد كان حفل إيرين قد بدأ
بالفعل .. وميكا هو السبب .. ربما هو لا يزال في صالة
الألعاب يمارس لعب كرة السلة ونسيني بالمرّة .. أو ربما
تذكر ولا يعيرني اهتماماً .

سيفوتني الحفل .. سيفوتني كل شيء .

وصرخت : يا إلهي .. كان يجب أن أفعل شيئاً ما .
ثم اتصلت بصديقي (كارل) الذي يعيش بقربنا
ويمكنه أن يوصلني وأجابتنى والدته : معذرة يا واد ..
لقد أوصلته إلى منزل إيرين منذ نصف ساعة .

لقد كان كارل في الحفل .. فلم يكن عليه أن يعتمد

تساءلت وأنا أتبع أمي من غرفة النوم إلى
الحمام ثم إلى غرفة النوم مرة أخرى بينما
ترتدي ملابسها لتخرج مع والدي :



«لماذا لا تقومين بتوصيلي للحفل؟»

وأجابت : «لا .. إننا لن نقود السيارة فسيقوم الدكتور
تولبيرت بتوصيلنا» .

وتدخل أبي قائلاً : «إن السيارة مع ميكا ، ولقد
أخبرتك أنه سوف يقوم بتوصيلك للحفل» .

فاعترضت قائلة : «ولكن ميكا لا زال في صالة
الألعاب .. وكان من المفترض أن يعود منذ نصف
ساعة» . فأجابني أبي : «إنه لن ينسأك» .

فقلبت عيني معترضة .. لقد نسيني هذا الأسبوع
ألف مرة ..

بسرعة . . ثم توقفت في عنف ليندفع نحوى الماء من فوق أرض الشارع ويكسو الطين فستانى فتراجعت فى سرعة ومسحت عينى بكلتا يدي صارخة : فستانى . !
أنزل السائق زجاج سيارته وبدا من خلفه قائلاً :
أحتاجين إلى توصيلة؟ . . ميكا!

تراجع برأسه للخلف وهو يضحك بينما كانت عيناه الداكنة تلج فى دهاء فصحت : « أنت . . أنت شخص مقيت انظر إلى ما فعلته . . سوف أخبر أبى وأمى !»

فتساءل وهو يبتسم ساخراً : « بماذا ستخبريهم؟

لقد كان حادثاً ، ولم أر بركة الطين هنا .

فصحت : « لا . . لقد فعلت ذلك عامداً . . سأخبرهم أنك كنت تقود السيارة كالمجنون . . ولن يدعوك تمتلك سيارة! » .

وكان امتلاك سيارة هو حلم ميكا ، كان يتمنى أن تكون لديه سيارة خاصة أكثر من أى شىء ، حتى أنه كان يعطى دروساً فى السباحة فى حمام سباحة المدينة هذا الصيف مدخراً كل قرش ليشتري سيارة ، إلا أنه جادل قائلاً : « إنها أمور عارضة تحدث كثيراً! » .

على ميكا يمكن أن تتهجى الاسم كما يلى : غ . ب . ي .
ترى هل يمكننى السير إلى منزل إيرين؟ ولكننى نظرت إلى الأمطار التى تتساقط فوق زجاج النافذة . . .
لقد كان منزل إيرين بعيداً . وكانت صالة الألعاب أقرب . . . بضعة أمتار بعدنا ، سوف أذهب هناك لأحضر ميكا . . ثم نظرت إلى الصندل الأبيض فى قدمى . . ورأيت أننى لن أذهب بعيداً ولن يتأثر مظهري كثيراً .

جذبت مظلة وتوجهت إلى خارج المنزل وخطوت رغماً عنى داخل واحدة من برك الأمطار الموجودة على الطريق . . فضغطت على أسناني غيضاً ، ثم رفعت مظلتى فى مواجهة الريح فدفعتها الرياح لتنقلب وأغرق تحت مياه الأمطار من رأسى وحتى قدمى . . !

وصرخت غيضاً : ميكا . . سوف أقتلك من أجل هذا !

تخلصت من المظلة وظللت أسير بينما شعرى يلتصق بوجهى مثلما يلتصق الفستان بجسدى وهو مبلل ، وظهرت سيارة تتجه نحوى بسرعة . . ولم يكفنى الوقت لأصرخ أو أقفر بعيداً ، ومركت السيارة إلى جوارى

ثم مد يده خارج السيارة ليجذبني من وجنتي
فحاولت عض أصابعه ثم ركبت السيارة .. أعنى أنه لم
يكن أمامي بديل آخر .

جلست متذمرة في صمت حتى وصلنا إلى منزل
إيرين ، فغادرت السيارة ثم صفعت الباب بعنف دون
أن أحييه ..

ولكنه صاح : «استمتعي بوقتك .. وبالمناسبة .. إن
مظهرك يبدو رائعاً!» ثم انطلق مسرعاً ليرشني مرة ثانية
بالماء الموجود على الأرض ووقفت أمام الباب الأمامي
للمنزل ، واستطعت سماع ضحكات الأطفال وحديثهم
بالداخل بينما ظلت المياه تتساقط من فوق جبهتي حتى
استطعت رؤية جرس الباب وفتحت إيرين الباب وهي
تصيح مندهشة :

«واد! ماذا حدث؟» فتمتمت : «لا تسألني ..!»

فقال : «إن فستانك البني يعجبني» .

فقلت : «مرحة! .. والآن هل لديك أي شيء آخر
لأرتديه؟!»

تبعته إلى غرفتها وأعطتني سترة وسروالاً من الجينز

فقلت لها : «عيد ميلاد سعيد يا إيرين .. لقد كنت
غاضبة من ميكا وتركت هديتك في المنزل» .

أجابت قائلة : «يمكنك أن تغيري ملابسك وتنشفي
رأسك في الحمام» .

وفي الحمام .. خلعت نعليّ وغسلتهما في الحوض ،
ثم أعدت خصلات شعري إلى مكانها ثم حاولت إزالة
آثار الطين من على وجهي .

وكنت أبحث عن منشفة عندما وقع مني شيء ما
على الأرض فجففت وجهي ونظرت لأسفل .. لقد
كانت بعض المجلات .

وانحنيت لالتقاطها دون أن أدرك أنها كانت إحدى
اللحظات الهامة .. لم أكن أدرك أن حياتي كانت على
وشك أن تتغير .. فقد سقطت إحدى المجلات مفتوحة
وعندما التقطتها حدقت في الصفحة الموجودة أمامي ..
وكان بها إعلان .. إعلان غريب مجرد صندوق صغير
يحتوي على عنوان مع كلمات تقول :

(الانتقام هو مهمتنا)

الانتقام .. كلمتى المفضلة ، قطعت الإعلان من المجلة ووضعتة فى جيبى ثم أنهيت ارتداء ملابسى وأسرعت إلى أسفل حتى أستمتع بالحفل ، وعندما عدت للمنزل فى هذه الليلة وضعت الإعلان فى غرفتى ثم أخرجت مذكراتى من مكانها السرى أسفل حشو فراشى .
فقد كنت أكتب مذكراتى يومياً تقريباً .. وأعود أقرأ ما كتبتة فى الأسابيع القليلة الماضية .
كانت هناك بعض الصفحات حول الذهاب للبولينج مع صديقى كارل وآخرين حول ستيف ويلسون وكيف أنه شاب لطيف ... ولكن معظم مذكراتى الصيفية تمتلئ بما يفعله ميكا معى ..



إننى أتمنى أن يذهب للجامعة فى العام المقبل .. بعيداً .. بعيداً ترى هل هناك جامعات على المريخ؟!
بعد بضعة أيام هدأت العواصف .. وهاجمتنا موجة حارة رطبة وذهبت مع كارل إلى حمام السباحة بالمدينة لنظل بالماء لأكبر فترة ممكنة .. وكنا فى وسط الماء فعلاً عندما سمعنا المنقذ الذى يعمل هناك عبر مكبرات الصوت معلناً ، وقت سباحة الكبار .

وتعالص صيحات التذمر من حمام السباحة فكان هذا يعنى أننا سنغادر الحمام لمدة نصف ساعة يسبح فيها الكبار .

وسأل (كارل) : «أتودين الذهاب إلى المطعم»؟
وكان الكثيرون قد توجهوا بالفعل إلى المطعم لتناول المثلجات والمرطبات .

فجلس كل منا فوق منشفته على الحشائش ، وجلست جولى ويلسون بالقرب منا وهى تزهو بزى استحمامها وجلس إلى جوارها شقيقها ستيف .

وبدا لنا صوت مكبرات الصوت وهى تستعد للتشغيل واستمعنا فى حرص ، وصدر صوت يقول : نرجو الانتباه ،

ولم يكن الصوت هو صوت مدير حمام السباحة وإنما كان صوتاً مألوفاً واستمر مكبر الصوت فى إصدار الصوت قائلاً : «يقدم نادى ديفيردال للسباحة سلسلة مقروءة جديدة من أجل تسليية الشباب فى وقت سباحة الكبار» . وقال كارل مندهشاً : «إنهم لم يفعلوا ذلك مطلقاً من قبل!» وصاح الصوت : «ونقدم اليوم «مذكرات واد بريل»!! . وبدأت أنفاسى تتلاحق واتجه الجميع بأنظارهم نحوى وعرفت بالطبع صاحب الصوت ، لقد كان صوت ميكا ، وصحت : «لا . . لن يفعل ذلك» ولكنه فعل . .

واستمر صوته ينبعث عبر مكبرات الصوت :

«ومعظمكم تعرفونها وبالنسبة لمن لا يعرفها فإنها تلك الفتاة النحيفة ذات الشعر البنى القصير وزى الاستحمام الأزرق الذى لا يناسبها!»

وكان الأطفال من حولى يتهايمسون ويضحكون وأشار إلى طفل طويل القامة وهو يضحك . . وشعرت بحرج بالغ فى حين تابع ميكا :

«الحلقة الأولى - الخميس ٢٦ يونيو ، ذهبت مع والدتى إلى أحد المتاجر اليوم وعندما كانت تشاهد أحد

المنتجات قابلنا ستيف ويلسون كان قد قص شعره توأ وكان يبدو رائعاً . . أعتقد أننى أشعر بالانجذاب نحوه .

اشتعلت وجنتاى غضباً وإحراجاً ، كيف استطاع ميكا أن يجد المذكرات؟ كل واحد داخل حمام السباحة كان يحدق بى حتى كدت أشعر أن نظراتهم تحرقنى . . ولم أقدر على النظر نحو ستيف ولكننى سمعت صوت ضحكاته بين الآخرين . . وقفزت من مكانى متوجهة نحو مكتب النادى محاولة منع ميكا من قراءة أى جزء آخر إلا أن صوته انبعث ثانية قائلاً : «أوه . . ها هى قطعة جيدة» .

السبت ٢٨ يونيو اليوم أشار لى ستيف قائلاً : «أهلاً أنا أعنى أنه دائماً يحينى ولكنه اليوم قالها بشكل خاص» . . .

الانتقام . . . ظلت الكلمة تتردد فى ذهنى طوال هذه الليلة واليوم التالى ، كنت أعلم أننى لن أدع ميكا يفلت بهذا . . . لقد انتظرت طوال اثنتى عشرة عاماً للانتقام منه . . وقد حان الوقت الآن .

والتقطت الإعلان الذى كان فى المجلة من داخل صوانى وقمت بقراءته مرة أخرى وأخرى : الانتقام هو مهمتنا .

تري ماذا تعنى؟ هل هي شركة تأخذ بثأر الناس؟ هل ذلك ممكن؟

لا يوجد رقم هاتف ، ولا توضيح . . كان أمراً مثيراً . .
كان العنوان الموجود في شارع فلامينجو وهي منطقة في الجانب الآخر من المدينة وهو مكان غير راق .

كنت أعرف أنني لن أستطيع الذهاب بمفردي كنت أحتاج لوجود كارل معي ولكنه لم يكن بالمنزل لبضعة أيام وكان علي أن أنتظر ، ولكنني فكرت أنه يمكن أن أحاول الانتقام بطريقتي خلال فترة انتظاري . وخرجت إلى الحديقة وأنا أفكر في هذا الأمر ، كان يوماً ساخناً من أيام الصيف . . تسطع فيه أشعة الشمس وتراقص فيه الفراشات فوق الأزهار وسمعت صوت أمي مقتحماً تفكيرى : «أمسكت بواحدة أخرى» واستدرت لأجد أمي منحنية عند حديقة الخضراوات تحاول التخلص من بعض الحشرات الضارة باصطيادها ووضعها داخل دلو ، فتمتت وأنا أهز رأسي : «أمي . . إنه أمر مقزز» .

وأجابتنى قائلة : «إن هذه الحشرات تعود بكثافة بعد الأمطار وأنا أستمتع باصطيادهم»!!! .

أجبتها : «سأعود إلى الداخل» .

فقلت : «إن شقيقك بالداخل مع صديقته (صوفي راسل) فتمتت في حنق ، «إنها مناسبة تماماً لهذا التافه» .
فرفعت رأسها نحو قائلة : «واد . . لماذا تتحاملين دوماً على ميكا؟»

فأجبتها مشدوهة : «هه؟ أنا؟» ثم انطلقت نحو المنزل حيث كان ميكا يوجد داخل المطبخ محاولاً الاستحواذ على إعجاب صوفي .

ووقفت في بهو المنزل محاولة التجسس عليهما ، وكان ميكا يضع بعض البن في جهاز عمل القهوة وهو يسأل صوفي : «أترغبين في بعض القهوة؟ إنني مغرم بالقهوة ولا بد أن أشرب ثلاثة أكواب يومياً» .

وغطيت فمي بيدي حتى لا يسمع صوت ضحكتي ،
ثلاثة أكواب يومياً؟ . .

يالك من خبيث . . إنه لا يشرب القهوة مطلقاً .

وقالت صوفي : «سوف أتناول نصف كوب مع كثير من اللبن» .
وخطرت لى فكرة . . فكرة خبيثة فعلاً . . أخيراً
سأستطيع الانتقام .

بقيت أسمع أمي تقاتل تلك الحشرات بالخارج وهو الأمر الذي أوحى لى بهذه الفكرة، فتوجهت نحو المطبخ لتحيتها وتساءلت ببراءة: «ماذا تفعل؟ هل تقوم بعمل قهوة؟»



حدق في ميكا وعيناه تقول: «لا تفسدى الأمر وإلا سأنتقم منك».

وأجبت بابتسامة توحى بمدى حب شقيقته الصغرى له ثم سمعته يقول وهو ينقر بأصابعه فوق المنضدة: «أود أن تنتهي هذه القهوة سريعاً».

فقلت وأنا أبتسم لصوفى: «إن ميكا يشرب كميات كبيرة من القهوة» وبدا ميكا مسروراً بما قلت ولكن مندهشاً! وتساءلت مقترحة: «لماذا لا تتوجهون إلى غرفة المعيشة لمشاهدة التلفاز، وعندما تكون القهوة جاهزة سأحضرها لكما؟»

ابتسمت صوفى نحوي قائلة: «إنها لطيفة جداً.. ليست مثل شقيقتى الصغرى».

ونظر إلى ميكا وهو يتساءل عما أنويه ولكنه تساءل: «شكراً لك يا واد، هل تستطيعين إحضار بعض البسكويت مع القهوة؟» وشاهدتهم وهم يتوجهون نحو غرفة المعيشة وتوقف ميكا أمام المرأة لينظر إلى مظهر شعره الذي يعتنى به أكثر من أى شىء فيما عدا مضايقتى.. وقال: «لقد عرفت شخصاً ما يمكنه أن يجعلنى أظهر على قناة «إم. تى. فى»!

وهمست لنفسى: ميكا.. يمكن أن تتهجاه: ك - ا - ذ - ب ...

وتسللت إلى الخديقة الخلفية حيث كانت والدتى مشغولة بأمر صيد الحشرات حتى أنها لم تلحظنى وأنا أصل إلى دلو الحشرات والتقطت منه أربعة أو خمسة.. وكان أمراً مقززاً فقد التصقت هذه الحشرات بيدي وأنا أمسك بها، وعندما عدت للمطبخ أسقطت هذه الحشرات داخل كوب القهوة ثم غسلت يدي ثلاث مرات محاولة محو هذا الإحساس المقزز.

وأخيراً أصبحت القهوة جاهزة وقمت بصيها فى

كوبين أحدهما به الحشرات والأخر بدون الحشرات ، ثم
أضفت الكثير من اللبن والسكر وحملتتهما إلى غرفة
المعيشة .. لنرى إلى أى حد تحب القهوة يا ميكا!! .

كان ميكا وصوفى يجلسان على الأريكة وكان ميكا
يقوم بتمرير يده داخل خصلات شعره متفاخراً بالسيارة
التي سوف يقوم بشرائها . فأعطيت القهوة مع الحليب
إلى صوفى والقهوة مع الحشرات إلى ميكا الذى قال دون
أن ينظر إلى : «شكراً يا صغيرتى» .

وخرجت لأقف عند باب الحجرة حتى أشاهد ما
حدث .. رشفت صوفى قليلاً من القهوة .. هيا .. هيا
يا ميكا .. اشرب .. اشرب .. وسمعته يقول : «وعندما
يتوافر معى المال الكافى سأحاول شراء سيارة موستانج
قديمة» .. وأومات صوفى : «إنها سيارات رائعة» .

اشرب .. أرجوك اشرب .. تعلقت عيناي بالكوب
فى يدي ميكا وأنا أتمتم بهذه الكلمات لنفسى ، وأخيراً
ارتفع الكوب فى يد ميكا هيا .. هيا .. فلتحصل على
رشفة كبييد يرة .

إنه الانتقام أخيراً .



رفع ميكا الكوب نحو شفتيه بينما تناولت
صوفى رشفة أخرى من كوبها ولم أتحرك أو
أرمش أو حتى أتنفس .. رفع ميكا الكوب
لأعلى وفجأة اقتحمت أمى الغرفة وهى
تسعل وتمسك بحلقها فصحت : «أماه .. ؟» ثم قالت :
«هناك شىء ما يقف فى حلقى .. أعطنى هذا ثم جذبت
كوب القهوة من يد ميكا وتناولت رشفة كبيرة»! .



ثم قالت : «هذا أفضل .. لقد تناولت بعض البطاطس و...»
ثم توقفت لتتناول رشفة أخرى من قهوة ميكا تغير
تعبير وجهها بعدها ، وصرخ كل من ميكا وصوفى عندما
رأوا تلك الحشرة بين شفتى أمى التى حاولت لفظ ما
علق بين شفتيها لتسقط تلك الحشرة على ذقنها ..
وتوترت عضلات وجهها فى تقزز وقذفت الحشرة بعيداً

عن وجهها وهي تحدق فيها مصدومة ، ثم رأيتها وهي تنظر داخل الكوب لتجد حشرة أخرى بالداخل . . . !
وصرخت أمى مذعورة ليسقط الكوب من يدها على السجادة .

وقال ميكا مفسراً : «إن واد هي التي صنعت القهوة» .
فحدقت أمى فى وجهى وهي مندهشة بينما تابع ميكا قائلاً : «أنا . . أنا لا أصدق . . لقد حاولت واد أن تسممنى بوضع هذه الحشرات فى كوب القهوة» .

وتغير التعبير على وجه أمى إلى الغضب وتغير لون وجهها الشاحب بطبيعته إلى اللون القرمزى الداكن ثم صاحت :

«إن الأمر جاد الآن . . لا بد أن تتوقفى عن التحامل على شقيقك» . . ولم يعد لى اختيار ، فكان لا بد أن أتوجه إلى (الانتقام مهمتنا) فى أقرب وقت ممكن . . وكان موعد عودة كارل هو بعد ظهر اليوم التالى ، فاتصلت به وأخبرته بالقصة كاملة ورغم أنه لم يرد الذهاب للجانب الآخر من المدينة ، إلا أننى لم أمنحه فرصة الاختيار وانتظرته بعد العشاء عند المدخل الأمامى وكانت ليلة

حارة ، رطوبة وكان الهواء ثقيلاً بينما ألقى القمر بضوئه الفضى الشاحب فوق الأشجار ، وجذبت دراجتى نحو المدخل حتى أكون مستعدة لوصول كارل ، وظهر ميكا مع صوفى التى انتظرت حتى موعد العشاء ، وكان ميكا يحمل مفاتيح سيارة أبى وهو يقول : «سوف أقوم بتوصيلك إلى المنزل إذا لم تمنعنى أن تستقلى معى سيارة أبى» .

ضحكت صوفى قائلة : إنها لا تمنع فتوجهوا نحو السيارة .
وتمتت قائلة لنفسى : «(الانتقام هو مهمتنا) . . لن تبتسم هكذا بعد الآن يا ميكا» .

وبدأ فى تشغيل السيارة وصدر منها صوت المذياع وهي تتوجه خارجه من المنزل وقفزت صارخة ، لا . . توقف . . وأعتقد أنه لم يستطع سماعى مع صوت المذياع المرتفع فاندفع ليدهس دراجتى . . وأمسكت أذنى لأمنعهما من سماع صوت تحطم الدراجة تحت عجلات السيارة صارخة : «ميكا . . توقف . . توقف . .» ولكنه اندفع فى طريقه محطماً دراجتى .

فقلت لنفسى : « . . إنها القشة الأخيرة . . القشة التى قصمت ظهر البعير» .

بعد دقيقة ظهر كارل فوق دراجته وكان كارل ذا وجه مستدير وأوداج حمراء منتفخة وشعر أشقر قصير ، وخلع منظاره لينظفه باستخدام سترته ثم أعاده على وجهه مرة أخرى .

وسأل مشيراً إلى الدراجة : «أهذه هي دراجتك؟»

أومأت موافقة ، فقال متسائلاً : «ميكا؟»

فأومأت مرة ثانية ثم تمنت : «هيا بنا» .

اقتضت دراجة أمي من الجراج وانطلقنا معاً ثم سألتني كارل : «أين يوجد هذا المكان؟» فأجبته : «طريق فلانجو» .

ثم عاد يتساءل : «هل سبق لك الذهاب لهذا الطريق؟»

فأجبت : «لا ولكنني نظرت على الخريطة وعرفت أنه

قريب من طريق السكك الحديدية» .

فرد «نعم .. في ريكى فلاتس .. بالقرب من ساحة الانتظار» .

قلت «ثم؟»

قال «ثم؟ إنه ليس أعظم أجزاء المدينة» .

فأجبته «إنك خائف .. أليس كذلك؟»

وتوقعت أن ينكر ما قلت إلا أنه أجاب : «نعم ..

قليلاً!!» .

فاعترفت له قائلة : «وأنا أيضاً» .

٦

توجهنا بدراجتينا عبر المدينة وكان الجو ساخناً جداً وغير متحرك فلم يكن هناك نسيم وكان التنفس أمراً صعباً حتى أن العرق جعل سترتي تلتصق بظهري ، وكانت سيارات قليلة تمر إلى جوارنا أثناء قيادتنا وكلما تقدمنا كانت المنازل تتضاءل وتتقارب إلى بعضها البعض .. وعبرنا طريقاً يمتلئ بمبان مهجورة ثم قطعة أرض تمتلئ بالقمامة .. وكان الطريق متشققاً وغير ممهد وبدا ذلك من صوت الدراجات السائرة فوقه وتساءل كارل «هل نسير في الطريق الصحيح؟»

أجبته : «أعتقد ذلك ..» ثم قمت بحك ظهري المبلل تماماً بالعرق .

وشاهدت كلبين يتصارعان على شيء ما في إحدى

صناديق القمامة وسمعت صوت بوق سيارة الشرطة
من بعيد .

وفجأة . . انطفأت أضواء الشارع وأكملنا طريقنا في
الظلام ، وسمعت صوت إطارات سيارة تسير خلفنا ،
وأصوات أقدام لأشخاص تعدو فوق الرصيف وحيوان
يعوى عواء طويلاً ، ثم صوت رجل يضحك من داخل
أحد المنازل المنخفضة .

وتمتت : «أنا . . أنا لا أحب ذلك» .

وتساءل كارل : «أوثقة أننا نسير في الطريق الصحيح؟»

فأجبت في قلق : «أنا غير متأكدة» .

فتوقفت ووضعت قدمي فوق الأرض وانتظرت بجوار
أحد الأسوار المعدنية المرتفعة .

واقترحت أنفى رائحة كريهة ، طهو سمك ، نفايات
أو بيض فاسد . . شىء من هذا القبيل .

وأشار كارل إلى إحدى اللافتات الموجودة فوق السور
متسائلاً : «هل يمكنك قراءة هذه اللافتة؟»

واقتربت لأقرأ : «ريكى فلاتس . . إنه هو» .

وهبطنا من فوق دراجتينا ومشينا حول السور حتى

وصلنا إلى البوابة التي أصدرت صريراً عندما دفعناها
لنفتحها . . ودخلنا إلى الساحة التي اصطفت بها تلك
العربات في صفوف متوازية وكان هناك العديد من
العربات تقف ومصايبحها مضاءة .

وسمعت صوت طفل يبكي ، وشممت رائحة طعام
يطهى ، وصوت سيدة تصرخ ، تصرخ بشدة بلغة غريبة
لم أفهمها!

فسرنا مع دراجتينا ببطء عبر الساحة حتى وجدنا
طريق فلامنجو وأشار كارل نحو سيدة عجوز تجلس على
حافة شاحنتها وتبتسم لنا وتلوح متسائلة : «أتريدون
شراء شىء؟»

أجبتها وأنا مندهشة من صوتى الذى خرج ضعيفاً
مرتعشاً .

وأنا أقول : «لا . . شكراً» .

أدركت أنني خائفة ، فلم يكن يجدر بنا أن نأتى
ليلاً ، أو ربما لم يكن يجب أن نحضر أصلاً . . . وأخيراً
وصلنا إلى رقم ٤٥ ، وكانت هناك أضواء حمراء وخضراء
من أضواء عيد الميلاد تتلألأ فوق العربة على الرغم من

أنا في شهر يوليو وعلى هذه الأضواء المتراقصة استطعت
أن أعرف أن العربة كان لونها قرمزيًا لامعاً .

والتفت كارل نحوي ووجهه يتحول بين اللونين
الأخضر والأحمر الموجود على العربة وتساءل : «هل أنت
متأكدة أنك تريدين عمل ذلك؟»

ترددت ، لقد كان من السهل العودة إلى المنزل ولكن
صورة ميكا وهو يعبث بحجرتي ، ويسرق مذكراتي
ويدهس دراجتي بسيارته ويفسد حياتي في كل يوم
وبكل طريقة!

ميكا يمكنك أن تتهاجها : ع - د - و .

كل هذا جعلني أجيب على سؤاله قائلة «أنا متأكدة» .
نحنينا دراجتينا جانباً وطرقنا الباب ثم انتظرنا لثوان
صدرت بعدها صرخة مخيفة من داخل العربة!! .

V

أمسكت بيد كارل بينما صدرت صرخة
أخرى مرعبة من داخل العربة فهمست
متسائلة : «ماذا كان هذا؟» .



مسح كارل العرق المتراكم فوق جبهته
وأجاب : «شخص ما يصرخ» وانفتح الباب ، وظهرت
من خلفه سيدة ترتدي زياً قرمزيًا وينسدل شعرها الأسود
فوق كتفها وتضع على شفتيها طلاء شفاه أسود اللون
ليميزهما عن وجهها الشاحب ، وعلى كتفها استقر
غراب اتضح أنه صاحب الصرخات التي سمعناها .

ولكن لماذا كان يصرخ بهذه الطريقة؟ هل كان يحاول
تحذيرنا حتى نبتعد؟

قلت لنفسي : اهدئي يا واد ، ولا تهربي بعيداً ، إنه
مجرد طائر .

ولكن هل كان مجرد طائر؟ لماذا كان يحدق نحوى
بعينه السوداءوين بهذا الشكل؟

قالت السيدة بهدوء: «تفضلاً» وتراجعت قليلاً حتى
تفسح المكان لى ولد كارل لندخل، ثم قادتنا إلى حجرة
صغيرة مظلمة وأغلقت الباب خلفنا، لقد حوصرنا
بالداخل، فأخذت نفساً عميقاً وحدثت نفسى قائلة:
«اهدئى يا واد... اهدئى».

قالت السيدة: «أنا غير معتادة على استقبال زائرين
فى مثل هذا الوقت المتأخر» إلا أن ابتسامه ارتسمت
على شفيتها وهى تسأل: «هل رأيتم إعلانى!»

أومأت برأسى مجيبة: «نعم أنا...»

إلا أنها قاطعتنى وهى تصفق بيديها قائلة: «زبائن!
رائع تفضلوا بالجلوس».

جلسنا فى الغرفة فوق مقاعد قرمزية وأمامنا جهاز
تلفاز يعلوه قفص ذلك الطائر.

وعلى منضدة صغيرة خلف التلفاز كانت هناك
جمجمة، جمجمة بشرية وسألت فى دهشة: «هل هذه
حقيقية؟»

ولم تتغير ابتسامتها وهى تجيب: «محمتمل» .
ثم جذبت الغراب من فوق كتفها وهى تقول: «اسمى
إيريس» ثم دفعت الطائر بيدها متابعة: «وهذه ماجى» .

ثم قدمنا نفسينا، أنا وكارل وقالت إيريس: «قولى
مرحباً يا ماجى» فأمالت ماجى رأسها جانباً وهى تنظر
إلينا ببرود .

ثم قالت إيريس: «حسناً... إنك غير مطيعة اليوم يا
ماجى... أليس كذلك؟»
فخفق جناحى ماجى .

وشعرت بقشعريرة لقد كنت أحس بشيء إنسانى
جداً... تجاه هذا الطائر شىء شرير ونظرت إلى كارل
متسائلاً إذا كان قد لاحظ ذلك أيضاً؟

وسألت إيريس: «هل ترغب فى الانتقام؟»

فأجبت: «لا... أنا فقط» .

فنظرت إلى متسائلة: «هل تريد الانتقام من
والديك؟»

فقلت: «لا، بل من أخى» .

أنزلت إيريس الطائر إلى المنضدة ومالت مقتربة نحوى

وأنا أحس بعينيها تسبر أغوارى وهى تسأل : «أخبريني لماذا تحتاجين المساعدة» .

وأخبرتها عن ميكا وكل الأشياء الفظيعة التى يفعلها وأنا فى غاية التوتر حتى إننى نسيت بعض الأحداث إلا أن كارل ذكرنى بها لحسن الحظ .

وعندما انتهيت حدثت بى إيريس لمدة طويلة ثم تساءلت أخيراً : «ما نوع الانتقام الذى ترغبين فيه؟»

نظرت إليها بينما كان الطائر يعبث بمنقاره مصدراً ذلك الصوت ان هذا غير حقيقى ، إنها مزحة ، خدعة وإيريس مدعية لا يمكن أن تكون حقيقة .

فسألت : «هل يمكنك حقاً الانتقام للناس؟»

فأومأت برأسها دون أن ترفع عينيها عنى وأجابت هامسة :

«أنا أمتلك بعض القوى . . أنا وماجى» .

سرت فى جسدى فشعيرة بعد سماع كلماتها . .

هل هى شريرة؟ هل ارتكبت خطأ كبيراً؟

بدأ كارل فى الإجابة على سؤالها : «إن أخواها يحرجه دائماً وهى ترغب فى إحراجه مثلما أخرجها» .

إلا أننى أضفت : «أكثر من ذلك أنا أريد أن أذله ، أريد تدميره ، أريد أن يشعر أنه إنسان حقير ، أريد أن ألقنه درساً يعلمه ألا يكون أنانياً مرة ثانية» .

حكّت إيريس ذقنها قائلة : «هم م . . .» وظلت تفكر بينما كان كارل يجلس متملماً فى مقعده ثم قالت : «وماذا ستدفعين مقابل ذلك؟» .

وسألت : «أدفع؟» ، فأجابت : «نعم . . . إذا انتقمتم لكى فماذا ستعطينى فى المقابل؟» .

ارتجفت خوفاً ، واكتشفت فجأة حقيقة ما يحدث .

لقد رأيت أفلاماً حول نفس الموضوع ، وقرأت قصصاً كذلك . . قصصاً مخيفة!

فتمتتم : «إنك - إنك تجمعين الأرواح . . أليس كذلك؟ سوف تحققين لى أمنية وفى المقابل ستأخذين روحى!»



تراجعت ايريس برأسها للخلف ضاحكة
وقالت : «إنك تكثرين من مشاهدة التلفاز ،
أنا لا أعرف أى شيء عن الأرواح وأحاول
فقط أن أبدأ عملاً هنا ، وإذا حصلت على
أتعابى من الأرواح فسأموت جوعاً!»
حملت فيها وأنا أشعر بارتباك من معنى التفكير الجيد .
فمال كارل نحوى قائلاً : «واد . . اعتقد أنها تتحدث
عن المال» .

فصحت : «مال؟ ولكن أنا لا أملك أى نقود» .

التفتت إيريس والتقطت طائرهما قائلة : «هذا هو حظى
يا ماجى عندما حصلت أخيراً على عميل لم يكن يملك
أى نقود فماذا نفعل؟»



حسناً . . سوف أمنحك مهمة مجانية يا واد» .

فصحت : «شكراً لك» .

إلا أنها تابعت : «وربما أفكر فى شيء ما لتدفعيه لى
فيما بعد» .

فسألتها : «مثل ماذا؟»

هزت رأسها قائلة : «فيما بعد . . سوف أفكر بشيء
ما» ثم دفعت شعرها الأسود الطويل خلف كتفها
وتساءلت : «هل اتفقنا؟»

أجبتها بصعوبة : «أعتقد ذلك» .

فتقدمت نحوى وصافحتنى بينما حكّت أظفارها
الطويلة رسغى ، ثم تابعت وهى تغمض عينيها :
«حسناً ، الانتقام من أخيكى ميكا . .

دعيني أفكر . . أه . . لدى فكرة طيبة» .

ثم بدأت تحرك شفتيها دون أن يصدر عنها أى صوت
وظلت تعبث بظهر طائرهما ثم فتحت عينيها وهى تقول :
«حسناً . . لقد تمت» .

فتساءلت : «هه؟ ماذا فعلتى؟»



فأجابت : «انتقام صغير سوف يحدث حادثاً مروعاً
لشقيقك ولن يشفى أبداً» .

وصحت : «لااااا . . ليس هذا هو ما أريد . . إنه كثير
جداً أرجوك . . تراجعى عن ذلك تراجعى . .»

إلا أنها أجابت ببرود : «أسفة . . لقد انتهى الأمر» .

٩

صرخ كارل قائلاً : «هذا فظيع» وقفزت واقفة
وأنا أقول : «تراجعى عن ذلك . . لا يمكنك
أن تفعلى هذا بـ «ميكا» . . تراجعى» .



ودسست يديّ في شعري وأنا أصرخ قائلة :
«ماذا فعلت؟ لا . . ما هذا الذى فعلته؟!

هزت ايريس رأسها ليقع شعرها على وجهها وهى تقول :
إن هذه التعويذة مركبة وأخشى أن

أعدت شعرها للخلف ثانية ثم فتحت فمها قائلة :
«انتظروا . . .»

لقد نسيت شيئاً ما . . لقد فاتتني خطوة» .

صحت فى سرور : «هل تعنى أن التعويذة لم تنجح؟»
فأجابت : «لا . . لقد نسيت شيئاً . . إنه تارك أنت وهو
ما يعنى أنه يجب عليك حك ظهر ماجى ثلاث مرات» .
فتساءلت : «إذن فـ «ميكا» بخير؟ ولن تكون هناك حادثة؟»

أجابت نافية: «حادث؟ لا.. ليس إلا إذا تمنيت ذلك» .
حملت إيريس ماجى فوق ذراعها قائلة: «يوجد
قواعد كثيرة لاستخدام هذا الغراب.. قواعد كثيرة
جداً.. فعليك أن تفكرى فى انتقامك ثم تحكى ظهر
ماجى ثلاث مرات.. ثم يتحقق ما تودين..» .

فتنفست قائلة: «حمدا لله، فقد أردت أن أجعل
ميكا يعانى ولكن لم أرده أن يؤذى» .

وصاحت إيريس: «هيا.. اختارى انتقاماً فليس لدى وقت» .
ودرت مع كارل حول الطائر متسائلة: «ماذا سنفعل؟
إننى أرغب فى أمر سيئ ولكن ليس بهذه الدرجة» .
حكَّ كارل وجهه بشدة وهو يفكر ثم عاد يحك رقبتة .
فسألته قائلة: لماذا تحك نفسك بهذه الطريقة؟
فأجاب: «أشعر بحكة» .

فصاحت إيريس: «هذا هو ما سنفعله.. إنها فكرة مثالية» .
حدق كلانا فى وجهها فى دهشة: «هه؟»
فقالت وعيناها تلمع فى سعادة: «سوف نصيب
أخيكى بالحكمة» .

فهززت رأسى متسائلة: «حكمة؟ أى نوع من الثأر هذا؟»
فمالت نحوى مفسرة: «نوع من الحكمة لا يقل

مطلقاً.. وإنما يزداد كلما قام هو بلمسه.. حكمة تنتشر
وتنتشر حتى يشعر بها فى كل جسده.. حتى عينيه
ولسانه وأسنانه.. ولن يمكنه أن يوقفها..!»
فقلت فى تردد: «حسناً...» .

استمرت إيرين فى نشوة: «لن يقدر على عمل أى
شئ.. ولن يقدر على الذهاب إلى أى مكان..
سيبقى فى المنزل ليحك جسده ويستمر فى ذلك حتى
يخدش كل جلده» .

فقلت: «تبدو فكرة جيدة» وقال كارل مؤيداً: «رائعة» .
وحملت إيريس الطائر على يدها وأغلقت عينيهما ثم
حكَّت ظهر ماجى ثلاث مرات ثم حملت الطائر نحوى
قائلة: «دورك الآن» .

ومددت يدي نحو ماجى ثم توقفت متسائلة: «هل
هذا مجاناً؟» .

أجابت فى ضجر: «لا تقلقى بهذا الشأن» .
ماذا يعنى ذلك؟ أهى خدعة؟
ولم أهتم.. فقد كنت أريد الانتقام من ميكا وحسب .
فأغلقت عينى وتمنيت ما أريد ثم قمت بحك ظهر
الطائر مرة.. مرتين.. ثلاث مرات..!»

تمنيت لو أن والدي قد أنصفني .. ثم جاءت أمي
مسرعة إلى الحجرة وهي تقول مبتسمة : «ها قد
وصلتي ..»

إنه وقت الحلوى .. من يرغب في بعض الحلوى؟ إننا
لم نتناول حلوى بعد العشاء» .

ثم رأيت ميكا وهو يتلصقاً هابطاً السلم وتوجهنا جميعاً
نحو صالة الطعام وكانت أمي قد جهزت كعكة مع
الشيكولاتة بينما تناول أبي بعض الآيس كريم مع
الفانيليا .

وسألت ميكا بغضب : «هل عرفت لقد حطمت
دراجتي بسيارتك؟!»

جذب ميكا إنياء الآيس كريم من يد أبي ووضع لنفسه
المزيد من الآيس كريم وهو يرد ساخراً : «تلك الخردة ..
أرجو ألا تكون قد أفسدت إطارات السيارة!»

فصاحت أمي معترضة على الحوار الدائر : «ألا يمكن أن
تكون الحادثة أكثر لطفاً كنوع من التغيير؟» ثم نظرت إليّ
بحدة وتوجهت بابتسامة نحو ميكا ثم تابعت قائلة له :
«إنه شيء نادر أن نحظى بصحبتك في المنزل هذه الليلة» .

انطلقت مع كارل فوق دراجتينا بأقصى سرعة
واندفعت إلى المنزل باحثة عن ميكا بينما
جلس أبي في أحد المقاعد يطالع رواية ثم
سألني وهو يغلق كتابه : «وإد .. أين كنت؟»



فأجبت وأنا ألتقط أنفاسي بصعوبة : «لقد استعرت
دراجة أمي وذهبت مع كارل في نزهة طويلة بالدراجة» .
فحملق في أبي وسألني : «بدراجة والدتك؟ وماذا
حدث لدراجتك؟ قلت : «لقد حطمها ميكا تحت
عجلات السيارة تماماً!»

هز والدي رأسه وتوقعت منه أن يقول : «إن ميكا
يستحق العقاب من أجل ذلك» . إلا أنه قال : «أنا واثق
من أنه كان حادثاً ، لم يكن يجب عليكى أن تدعى
دراجتك في الطريق!»

فتمتت : «نعم . . إنه دوماً خارج المنزل يسبب
المشكلات مع أصدقائه الأشرار» !

فرد قائلاً : «على الأقل لدى أصدقاء» !

وصاحت أمي : «أرجو أن يكون هناك فاصل يا واد» !

أنا؟ لماذا تنتقدني أنا فقط؟

بدأ ميكا يتحدث عن السيارة (الموشانج) التي يرغب
في شرائها وتوسل إلى أبي وأمى للمرة المائة أن يقرضاه
المال اللازم لشراء السيارة هذا الصيف .

ولم أنتظر لسماع ردهم فقد تركتهم وتوجهت إلى
الخارج وجلست أراقب ميكا منتظرة بداية تلك الحكمة . .
منتظرة أن يبدأ في حك جسده مرات ومرات حتى
يتلوى من الألم .

وهو يخمش كل جسده .

ووضع آخر قطعة من الكعكة في فمه ثم تجشأ بصوت
مرتفع ، وضحك والدي إنهما ينظران لكل ما يفعله على
أنه شيء رائع !

ابدأ في حك جسمك . . هيا يا ميكا . . ابدأ في
الحك .

وظللت أراقبه وهو ينتهي من حلواه ويبدو مجهدا
للغاية ولكنه لم يبدو كمن يريد حك جسده .

وبقيت أراقبه فلم أرغب أن يفوتني مشهد البداية ،
أردت أن أرى كل لحظات انتقامي .

وسأل أبي ملوحاً : «هل يريد أحدكم المزيد من
الآيس كريم؟»

التقط ميكا شوكتة فتخيلت أنه سيبدأ الحك بها . .
لقد كانت البداية بداية العرض الكبير ، إلا أنه ظل
يعبث بالشوكة على المنضدة ثم عبر المائدة ليداعب بها
رأسى فصرخت وأنا أبعد يده :

«ابتعد عني» إلا أنه غرس الشوكة في كعكتي ليجذب
بها بعض الشيكولاتة ويلعقها بفمه ، ليضحك والدي مرة
ثانية . ولم أهتم . . فقد كنت أعلم أنني الذي سيضحك
قريباً . . قريباً جداً . . ولكن متى؟ متى؟ لماذا لم تبدأ الحكمة
في مداهمته؟ ولم أستطع الاحتمال فناديته متسائلة :

«ميكا . . هل تشعر بأي شيء غريب؟»

فأجاب مشاكساً : «ليس غريباً مثل ما تبدين عليه» !
ثم لعق آخر الشيكولاتة من طبقى وأسرع عائداً لغرفته .

وقررت أن أسأل إيريس عن الوقت الذي تستغرقه
التعويذة حتى تبدأ في العمل .

وتوجهت لغرفتي وأطفأت الضوء الذي يعلو فراشي
وزحفت تحت الأغطية بينما كان ضوء القمر الفضى ينفذ
من خلف ستائر نافذة غرفتي فتراقص ظلال الأشجار
على حوائط الحجر .

من المحتمل أن تبدأ حكة ميكا في الصباح فربما تكون
إيريس قد خططت أن يبدأ مفعول التعويذة في الغد .

وتشاءبت بينما شعرت بألم في ساقى من قيادة
الدراجة فخلدت إلى النوم في سرعة ، وكان نوماً عميقاً
بلا أحلام .

وعندما استيقظت كانت الغرفة لا تزال مظلمة ونظرت
إلى الساعة ووجدتها الخامسة والربع صباحاً .

ترى ما الذي أيقظني؟

وشعرت بوخز خفيف في ظهري ، مثل نوع من
القشعريرة .

ومددت يدي لأخمشها ولكن الوخز لم يكن في

متناول يدي فقامت بحك ظهري في الفراش ولكن ذلك
لم يكن مؤثراً !

وبدأ جلدي في التهيج بسرعة كبيرة فبدأت أحك
ظهري بكلتا يدي . . بينما يزداد إحساسى بالحكة مع
كل حركة أقوم بها فجلست أحك نفسى فى المقدمة
الخشبية للسرير .

وصحت : لاااااا . . لاااااا . .

لقد أصابتني حكة . . وهى تنتشر فى جسدى
بسرعة .

عصبية داخل صندوق الأدوية ، فقد كان يوجد هنا نوع
من أنواع الأدوية المانعة للحكة .

ووجدت سائلاً وردى اللون ومددت يدي المرتعشة
نحوه وسكبت بعضه فوق كتفي وأنا أرجو أن يعمل
ولكنه لم يوقف أى شيء .

ولم يساعدنى مطلقاً . . فزاد على الحكة التى أشعر
بها كونى أصبحت لزجة بسبب هذا السائل . . وفكرت
فى حمام ساخن وتوجهت إلى الحوض وخلعت ملابس
نومى وغمرت نفسى فى الماء وأنا أتلوى فى كل اتجاه
محاولة حك جسمى . . والآن بدأت أسنانى نفس
الحكة . . وبدأ الماء يرتفع ليغمر جسدى . . ولكن دون
جدوى وبدأت أذنى تحكنى من الداخل . . فاستمررت
فى حكهما وخرجت من حوض الماء وجسدى كله
يرتعش . . وأسنانى تحتك ببعضها البعض وكان يجب
أن أبحث عن مساعدة ، سأعود إلى إيريس . ودخلت
لغرفتى وانحنيت لحك قدمى لأجد أن الدماء قد بدأت
تسيل فوقهما . . لقد بدأت حكى فى إزالة الجلد .

هل أخبر أبى وأمى؟ لا . . لن يصدقونى ولن
يساعدونى كل ما على هو العودة إلى إيريس .

استمررت فى حك ذراعى وركبتى ، ولكن
الحك لم يكن مجدداً صرخت فى ألم :
«أوه . .» ولم أستطع منع نفسى من خمش
جلدى بأظفارى . . كنت أخمش ببطء فى
البداية ولكنه لم يفد فبدأت فى حك جلدى بقوة . .
وسرت فى جسدى قشعريرة قوية وبدأ جسدى
يرتعش وأعود لأخمش جسدى مثل الكلب الذى
امتلاً جسده بالبراغيث!!

وتمت فى وهن : «النجدة . . أحتاج للمساعدة»
وتوجهت إلى الحمام وشفعت الباب خلفى بعنف ،
وأحسست بركبتى تنبض ألماً وتحكنى بشدة ، وشعرت
كما لو كان هناك ألف حشرة تتصارع حول جسدى
وتغطى جلدى وتقرصنى وتعضنى . وبدأت أبحث فى

وارتج جسدى بعنف وأنا أحاول منع نفسى من الحكمة
وجذبت سروالى وإحدى ستراتى بينما ظل جسدى يرتج
كما لو كان هناك آلاف الحشرات تخترقه .

وعند الساعة السادسة تقريباً لم يكن الضوء غامراً بعد
المكان جذبت الهاتف وأدرت رقم كارل فأجابنى ناعساً :

«ألو؟» «ونظقت : مووو . . .»

فصاح كارل غاضباً : «من الذى يتحدث؟»

وأجبتة : «موو . . مووام» .

فأتبع قائلاً : «أياً كنت فإنك لست خفيف الظل . .
لقد أيقظتنى .

وصرخت : «مووووااا يم» .

ولكنه أغلق الخط .

ولاحظت هنا أننى لا أقدر على التحدث ، لقد كان
لسانى أيضاً يحكنى بشدة . كان يبدو كمن كان نائماً . .
إنه لن يتحرك .

وشعرت أن كل جسدى نائم . . أو كالنائم .

ولا أستطيع أن أحركه . . وارتعشت قدماى وقمت

بحك عنقى مرة أخرى . . ومشطت شعرى بقوة وأنا
أحاول إيقاف الإحساس بالحكة من رأسى وأذنى .

ترى هل سأتمكن من قيادة دراجة أمى عبر المدينة
حتى أصل إلى منزل إيريس المتحرك؟ ربما لو تحركت فى
سرعة فلن ألاحظ هذه الحكمة التى اجتاحتنى . . انهيت
ارتداء ملابسى فى سرعة وكنت أصرخ عندما اضطرت
إلى دس قدمى داخل حذائى .

فقد كان جلدى يحترق من الألم .

ولم يكن لدى اختيار . . كان لا بد أن أحاول .

ولكن هل سأستطيع أن أجد إيريس مرة أخرى فى
هذا المكان المملوء بالمنازل المتحركة؟ وما هو العنوان؟

لقد كان العنوان مكتوباً فى الإعلان . . وتوجهت إلى
أحد الأدراج باحثة عن الإعلان فلم أجده .

ترى أين هو؟ أين الإعلان؟

فى جيب سروالى . . وتأملت يداى وأنا أدهما داخل
جيوبى باحثة عن الإعلان ولم يكن هناك .

ترى أين هو؟ أين ذهب؟

وكيف سأجده؟ . .

لم يكن لدى اختيار ، كان يجب على الذهاب إلى إيريس وبسرعة .. كان جسدي كله يحكني بشدة ويؤلمني بشدة وكنت ألثت طلباً للهواء .. ولكن الألم في كل مكان .. كل مكان يجعلني غير قادرة على التنفس ، حتى أنفي من الداخل أصيبت بهذه الحكمة .. وكنت قد نسيت العنوان إلا أنني قررت البحث عن العربة ويجب أن أجدها .

تسللت خارج المنزل وسحبت دراجة أمي من الجراج ولكن هل سأستطيع قيادتها؟ كانت يداي ترتعشان وجسدي يرتج وتنتابني قشعريرة من أن إلى آخر .

وجاهدت حتى أصل إلى مقعد الدراجة ودفعت قدمي حتى تسير وملت للأمام لأمسك بمقودها بأقصى ما أستطيع من قوة .

وكنت أرغب في حك جسدي إلا أن الإمساك بمقود الدراجة منعني من خمش جلدي .. ولم تكن شمس النهار قد ظهرت بعد ، وغطت بعض السحب المنخفضة السماء عندما قادت الدراجة ومن حولي كانت المحال خالية ومظلمة وكل شيء رمادي ويحيط به الضباب كما لو كنت أقود هذه الدراجة داخل حلم .

وأخيراً لاحت ساحة الانتظار وأبطأت سرعة الدراجة عندما اقتربت من السور الحديدي للساحة .. وكان كل جسدي يحكني ويذاي ترتعشان في عنف وكان علي أن أرتكن بكتفي على البوابة حتى أستطيع أن افتحها وتركت الدراجة عند البوابة وبدأت في التسلسل بين صفوف العربات ، وعندما بدأت في العدو وضعت يدي في جيوب سروالي حتى لا أشعر فيهما بالحكة .

أين هي؟ أين عربتها؟ عربة إيريس؟

وسمعت صوت الرعد ورأيت السحب تتجمع مما ينذر بعاصفة وأظلمت الساحة كما لو كنا قد عدنا لليل .. وسمعت صوت نباح أحد الكلاب بالقرب مني ثم ضوء يصدر من إحدى العربات أمامي قفز منها أحدهم ثم أسرع بإغلاق الستارة .

ومررت بالعربات عربية .. بعد عربية وكل شيء
مظلم .. رمادي كأن العالم كله يعمه اللون الرمادي
ويغلفه الظلام .. وشعرت بالأمطار تتساقط على جبتهتي
التي لازالت تحكنى بشدة .

استدرت لأتفقد صفاً آخر من العربات ولكن .. إن
العربات تبدو مألوفة .. ترى هل تفقدت هذا الصف
قبل ذلك؟

ودرت حول نفسي .. نعم لقد تفقدت هذا الصف
قبل ذلك ولكن .. من أى طريق جئت؟

لقد ضللت طريقي .. وفقدت قدرتي على تحديد
اتجاهي .

وعندما نظرت لأسفل وجدتنى أحك ذراعىً بكل
قوة دون أن ألاحظ ذلك .

فدفعت يدي مرة أخرى إلى داخل جيوب سروالى ..
ثم بدأت فى البحث ثانية وعيناي تدور فى كل مكان
بحثاً عن عربية إيريس فى وسط كل هذه المنازل المتحركة .

ووجدت أننى لا أستطيع ذلك .. لقد ضللت
طريقي .. وشعرت بمقلتيّ وفيهما نفس الحكمة بما

جعلهما يدمعان وتتساقط دموعهما فوق وجهي
المرتعش .. فقدت قدرتي على الرؤية .. وتوقفت عن
السير فقد كنت أتنفس بصعوبة فاستندت إلى إحدى
العربات وسمعت ذلك الصوت : كااا كاااا .

ماجى ! نعم .. وجريت فرحاً خلف الصوت .

وصدرت عنى صيحة فرح عندما رأيت تلك العربة
القرمزية أمامى ولكنها بدون أضواء ولم أهتم فارتيمت
على الباب وبدأت أطرقه بكلتا قبضتيّ .. وأخيراً .. فُتح
الباب ووقفت بالداخل .

ووقفت إيريس تشاهدنى لاهثة وهى ترتدى زيا قرمزيا
وشعرها يتدلى على كتفيها ثم تساءلت : «ماذا تفعلين
هنا؟» «أجبتها : وموااا» .

لقد كان لسانى يحكنى بشدة فلم أستطع تحريكه
وبدأت أشعر بحكة فى سقف حلقى .

ولم أستطع منع نفسي لقد عدت أحك عنقى
وذراعىً .. أحكهما بشدة مثل حيوان .

وصرخت إيريس : «أوه .. لا ..»

وجذبت يدايَّ نحوها متسائلة : «لقد أصابتك
الحكة .. أليس كذلك؟ ، وأومأت : «مووووم» .

إيريس للقفص وجذبت ماجى إلى الخارج فوق يدها ثم
دفعتها نحو وجهها ثم قالت هامسة : «جلد ناعم ..
امنحى واد جلدأ ناعماً هادئاً ..» ثم مررت يدها فوق
ظهر الغراب ثلاث مرات ثم قدمتها إلى قائلة : «هيا يا
واد .. مررى يدك فوق ظهر ماجى» .

وارتعشت يدى بشدة حتى أننى كدت أن أوقع الطائر
من فوق يد إيريس ثم حاولت أخيراً أن أرفع يدى فوق
ظهرها لأمرها فوqe مرة .. مرتين .. ثلاثة ..
وكان جسدى يحكنى فى ألم .. وحدثت فى الطائر
منتظرة .

منتظرة لأن يتغير شىء .

انتظرت .. وانتظرت و .. ولم يحدث أى شىء!!

ثم عادت تتسائل : «أبسبب تعويدتى؟»

ثم ضربت جبهتها بكفها قائلة : «لقد ارتكبت خطأ!»
فعدت أصبح مرة ثانية : «مووووام» .

فقالت موضحة : «لا أستطيع .. أنا أعرف كيف أبدأ
الأمر ولكننى لا أستطيع إيقافه إذا بدأ!!»

وانحنيت برأسى نحو ركبتى وشعرت بالحكة تجتاح
جسدى بعنف .. واقشعرت أسنانى .. وارتجج جسمى
كله بعنف بينما كان الغراب يصيح بصوت مرتفع من
داخل قفصه فى الجانب المواجه من الحجرة .

وبدأت ألهث .. وأصارع من أجل أن أتنفس ثم
دفعت ذراعى وأشرت إلى القفص : «واااوم!»

مااااوم؟ ، نظرت إلى إيريس ثم توجهت نحو القفص
قائلة : «ربما لو حاولت استخدام تعويذة أخرى ستتوقف
الأولى .. مثلاً لو استخدمت تعويذة مضادة ..»

فصرخت بقوة وأنا أدفعها نحو قفص الطائر قائلة فى
ذهنى : «هيا .. أرجوكى .. حاولى .. حاولى ذلك ..
أسرعى ..»

ووقفت أرتعد وجسدى يحترق ألماً عندما وصلت

وقفت إيريس تراقبني عاقدة ذراعيها فوق
ردائها القرمزى وصحت : «إنها غير مؤثرة . . .»
ثم لاحظت ذلك لاهثة!



لقد كنت أتكلم! وقلت متعجبة :
«هيبى . . . لقد توقفت الحكمة فى لسانى!»
ولست ذراعى فوجدتهما ناعمين هادئين ، ومررت
يدى داخل خصلات شعري ووجدت رأسى قد توقفت
عن حكي كذلك .

وصحت فرحة : «واو . . . إنه إحساس رائع ألا تحس
بشيء . . .»
وتنهدت إيريس فى راحة متسائلة : «ها . . . أسعيدة
لأن الأمر انتهى؟»

ورأيت أضواء البرق تسطع فى السماء من نافذة الحجرة .
وقلت : «انتهى؟»

رفعت شعرها الطويل من على وجهها قائلة : «أعتذر
عن عدم فاعلية التعويذة الأولى» . . . أعتقد أن هناك ما
يستحق أن تدفعى مقابله ولكننى أصررت : «أنت مدينة
لى بانتقام» .

فصاحت : «مدينة لك؟ إنك لم تدفعى لى أى
شياء . . . فكيف أكون مدينة لك؟»

فأوضحت وأنا أقفز واقفة على قدمى . . . قدمى
الناعمتين اللتان لا أشعر فيهما بأى حكة : «لقد
وعدتنى بالانتقام . . . لقد وعدتنى وبدلاً من ذلك . . .»
فلوحت وهي تشير لى بالجلوس مرة أخرى :
«حسناً . . . حسناً . . . اهدئى» .

وتبعثها وهي تتوجه نحو موقد صغير لتقوم بصب بعض
الماء فى إناء شاي فضى فكررت : «أنت مدينة لى» فقالت
وهي تضع الإناء فوق النار : «حسناً . . . حسناً . . .»
سوف نحاول مرة أخرى ، ولكننى لن أستطيع
الاستمرار فى عمل هذه الأشياء مجاناً .

ولم أكن مصغية لها .. كنت أفكر فى نوع الانتقام
الذى أريده لأخى .. شىء ما بغيفض .. ربما أكثر من
الحكمة .

لقد عانيت كثيراً بسبب ميكا .. ترى ما الشىء
الذى يحرص عليه ميكا أكثر من أى شىء آخر؟ سألت
نفسى بصوت عال .

مضايقتى؟ شراء سيارة؟ هذه الفتاة .. صوفى؟ شعره؟
نعم شعره! .. صوفى وشعره!

فقلت مخبرة إيريس : «إن ميكا لديه موعد غداً مع
تلك الفتاة ، (صوفى) وهو يحاول أن يستحوذ على
إعجابها وقبل مقابلتها يجرب جميع ملابسه ويقضى
ساعات فى تصفيف شعره ويشترى مثبتات ومصصفات
للشعر أكثر مما تفعل أمى نفسها .

استدارت إيريس متسائلة : «شعره هه؟»

ثم تابعت وهى تنظر نحو ماجى : «إذن لماذا لا نصيب
شعره بشىء ، أمام صوفى؟»

فأجبتها قائلة : «نعم .. إننى أحب الفكرة .. فلنجعله
يتساقط تدريجياً حتى يتحول إلى شخص أصلع» .

فتابعت إيريس موافقة : «نعم يجب أن يسقط ببطء
وفى النهاية سيكون أصلع تماماً عند حلول المساء» .
وصحت : «هيا .. هيا .. ولنفعلها» .

وحدقت إيريس فى وجهى قائلة : «هل أنت متأكدة؟»
أجبتها : «نعم» .

قالت بإصرار : «سيكون هذا هو آخر انتقام مجانى
أقوم به .. مفهوم؟»

قلت : «نعم .. فلتقومى به إذن!»

أغلقت عينيها ومررت يدها فوق ظهر ماجى ثلاثاً ثم
قالت : دورك .

وأغلقت عينى محاولة تخيل ميكا جالساً مع صوفى
فى (برجر بارن) وشعره يسقط فوق المنضدة .. فوق
طعامهما وفوق ملابسه ، وقهقهت من داخلى وأنا أمرر
يدى فوق ظهر ماجى وصحت : «إنها فكرة مثالية .. إنه
الانتقام أخيراً» .

في الليلة التالية شاهدت ميكا وهو يستعد للخروج مع صوفى ، وأخبرته قائلة : «إن هذا السروال طويل جداً حتى أنه ينسدل فوق حذائك» .



ولكنه أجابنى بوقاحة : «وماذا بعد؟ إننى أحبه كذلك .. إنك بلهاء حقاً» .. ثم عاد إلى الحمام ونظر في المرأة مصففاً شعره وجلست أنا فوق حافة الحوض لأراقبه فالتفت نحوى صائحاً فى غضب : «فلتذهبى من هنا .. أنا لا أرغب فى وجود جمهور . أجبتة : «لن أضايقك» ، ولم يكن يجب على أن أفعل ذلك سوف تقوم إيريس بذلك بدلاً منى .

دفع ميكا شعره للأمام فبدأ طويلاً حتى وصل إلى ذقنه . ثم دفعه مرة أخرى بعناية ليضع كل شعرة فى موضعها .

ثم نظر للمرأة مذهوياً بنفسه ، وضع المشط فوق الحوض ولم أستطع أن أمنع نفسى من البحث عن الشعر المتساقط ووجدت القليل منه ملتصقاً بالمشط ولم يكن أكثر من المعتاد ، وتسلسل إحساس دافئ سعيد إلى نفسى ، لقد كانت هذه الشعيرات القليلة الملتصقة بالمشط هي البداية .. بداية ليلة طويلة لـ «ميكا» ، ثم فرك قليلاً من المثبت فوق يديه ، بدأ فى وضعه فوق شعره ، قهقهته فسأل فى غضب : «لماذا تضحكين أيتها المغفلة؟»

فقلت فى براءة : «لا شىء!»

وأضاف هو بعد ذلك : «إنه شعرى لا يستقر إذا لم أضف له هذا المثبت .. لماذا لا تذهبين لكتابة مذكراتك؟ إن الجميع فى حمام السباحة يسألوننى عن الحلقة القادمة» .

وابتلعت غضبى .. فسوف أنتقم قريباً ..

أضاف المزيد من المثبت فوق شعره ثم جففه وأعاد تمشيطه ثم جففه من جديد وتمتم قائلاً : «إننى أحتاج فعلاً لتقصير شعرى» .

فقلت لنفسي : «سوف تنال ما هو أكثر من ذلك . .
أكثر من ذلك بكثير !!

وأخيراً قال : «يجب أن أذهب ، ويمكنك الجلوس فوق
الحوض طوال الليل . . أما أنا فلدى أمور أهم لعملها» .
وعلى الرغم من جلوسى هناك فقد أطفأ ضوء الحمام
ثم دفعنى بقوة لأسقط داخل الحوض قائلاً «فلتأخذى
حماماً يا واد فأنت تحتاجين ذلك!»!

اعترضت صائحة : «هيبى . . أيها البغيض» .

وخرجت من داخل الحوض لأتبعه وهو يهبط سلالم
المنزل ويتوجه إلى سيارة أبى .

فلتمرح يا ميكا . . إنه أمر سيئ جداً أنك لم تأخذ
قبعة معك أو إحدى الشنط الورقية لتجميع شعرك
داخلها . .

وضحكت رغماً عنى وأنا أتساءل عن وجود فيلم
داخل آلة التصوير ، سوف أنتظر حتى ألتقط صورة له
عند عودته للمنزل . . سوف أحتفظ له بصورة رأسه
الأصبع الكبير للأبد .

وأحضرت آلة التصوير وانتظرت أمام التلفاز وأنا أشعر

بالإحباط فقد كنت أتمنى أن يبدأ شعر ميكا فى التساقط
قبل الخروج من المنزل . . كنت أرغب أن تسعد ليلتى
برؤية التعويذة تبدأ فى التأثير .

وكان أمراً مضحكاً أن أتخيله مع صوفى بالخارج وهو
يحاول لمس شعره وتمتلئ يده بكتلة كثيفة منه .
ربما ستصرخ . . . سيكون أمراً رائعاً .

قمت بإعداد بعض الفشار فى المطبخ ثم عدت
لأجلس أمام التلفاز . . وكنت أشاهد أحد العروض
التليفزيونية بلا اهتمام عن طيور البطريق . . فقد كنت
أفكر فى ميكا وأنا أتناول الفشار مع مشاهدتى للتلفاز .

ومرت فترة حتى لاحظت وجود خلل ما . . فعندما
وضعت يدي داخل إناء الفشار وجدته يلتصق بيدي . . ترى
ما الذى يحدث؟ وحدقت فى يدي لأستطلع الأمر
ولم ألبث أن صرخت فى رعب

قفزت من مقعدى فانقلب الإناء منى ووقع
الفشار على الأرض . ولم أهتم . . . وتحسست
يدي وأنا أزيل بقايا الفشار من فوقها وأقربها
من يدي في رعب . . وصحت : لا . . لا . .
يا له من حظ عثر لقد بدأت تظهر بقع سوداء كثيفة على
ظهر يدي . . بل كلتا يديّ مثل الشعر الذى ينمو فوق
يدي الرجال .

وحاولت لمسه فوجدته مثبتاً . . يابساً وجذبت كم
قميصى وصرخت فى لوعة : أوه . . لا . . لا . .

لقد كان الشعر ينتشر فوق ذراعى .
وصرخت : لا . . لا أرجوك لا . .

وخفق قلبى وأنا أتوجه نحو المرأة لأشاهد نفسى .
وأحسست بحكة فى رقبتى واستدرت نحو المرأة صائحة :

لقد انتشر الشعر الكثيف فوق رقبتى .

ترى هل هذا ظل أسفل ذقنى ؟ . . لا لقد كان مزيداً
من الشعر ينمو حول كل رقبتى . .

حدقت فى نفسى فاغرة فمى ثم عدت أنظر لنفسى
من جديد لقد نما ذلك الشعر الكثيف فوق ظهر كفى
حتى أصبح مثل فراء الدب .

وصرخت مرة ثانية عندما وجدت المزيد من الشعر
ينمو فوق جبهتى . . وشعرت بمعدتى تتقلص كأننى
سأتقيأ .

وبدأت خصلات من الشعر تنمو خارجة من أذنى .
وصحت قائلة : «إنها إيريس . . لقد أخطأت ثانية» .

كيف فعلت ذلك؟ كيف أخطأت الأمر لهذا الحد؟

وبدأ الشعر يكسو أجفانى واستمر الشعر فوق ذراعى
فى النمو حتى خرج من تحت أكمامى . وكنت أرتدى
سروالاً قصيراً فنظرت لساقى . . لقد كانتا أشبه
بالغوريلا . . وأصبحت يداى أشبه بكفى الحيوان . .
كفى حيوان أسود .

استمر الشعر فى النمو بسرعة كبيرة . . فلم أعد أبدو
كما كنت من قبل بل لم أعد أبدو كإنسان .

لقد تحولت إلى مخلوق آخر . . وابتعدت عن المرأة فلم
أحتمل أن أرى نفسى بهذا الشكل .

وتمتت لنفسى : «إيريس . . يجب أن أعود إلى
إيريس» .

وبدأت أعدو فى سرعة وقدمائى تحتك ببعضها
البعض . . ويا له من إحساس عندما رأيت الفراء على
قدمى يحتك بالفراء على قدمى الأخرى .

وكان والدىّ جالساً بالخارج يتناولان الشاي المثلج
فصحت نحوهم قائلة : «سوف أخرج للتنزه وأعود حالاً» .

وانطلقت نحو الجراج قبل أن يستطيعوا رؤيتى . .
وقفزت فوق دراجة أمى . . وشعرت بألم لقد اشتبك
الشعر فى مقود الدراجة . . وعرفت أننى لن أستطيع
ركوب الدراجة . . فنحيتها جانباً . . ونهضت واقفة فقد
كان علىّ أن أسير حتى منزل كارل وعبرت الطريق إلى
المنزل المجاور عندما سمعت صوت أحد الكلاب ينبع
وبدا لى بعيداً فى البداية ثم سمعت صوت وقع أقدامه

فوق الحشائش خلفى مباشرة . . واستدرت لأجد كلباً
ضخماً ينبع فى سرور ويتسع فمه وهو يستمر فى النباح .
وأمرته قائلة : «اذهب لمنزلك . . اذهب لمنزلك أيها
الكلب الشقى» وأردت أن أبعده بيدي . . ولكن ذلك بدا
كما لو كان يزيد من إثارته . . ونبع مرة ثانية بصوت
مرتفع وهو يدور حولى .

حاولت أن أعدو مبتعدة ولكن الشعر الكثيف فوق
قدمى قيدنى .

وأحسست كما لو أن وزنى قد ازداد .

وظهر كلب آخر . . يعدو خلفى . . ويشم قدمى ثم بدأ
فى النباح وصحت : «عودوا إلى منازلكم . . أرجوكم» .

وظهر المزيد والمزيد من الكلاب تنبع وتدور حولى
ومرة ثانية حاولت أن أجرى . . لقد وصلوا إلى ستة
كلاب حتى الآن . . ينبحون ويدورون حولى . . ترى ماذا
سيفعلون؟ هل سيهاجموننى؟ وتنبهت فى فزع قائلة :
«أنا لست حيواناً . إننى إنسان اذهبوا . . اذهبوا بعيداً» .

وتمكنت من رؤية منزل كارل على الجانب الآخر ولكنه
بدا بعيداً لى . . كما لو كان على بعد عشرة أميال . . !

وبين زمجرة الكلاب سمعت صرخة مرتفعة ..
وسمعتها الكلاب كذلك .. فتوقفوا عن النباح
والزمجرة .. وابتعد بعضهم عنى ومالوا براء وسهم
حتى يستمعوا وسطع ضوء أصفر فوق الحشائش
وصاح صوت : «ابتعدوا من هنا .. هش .. ابتعدوا» .



واستدار الكلاب نحو الضوء .. وابتعدوا عنى
فعالاً .. وانطلقوا مبتعدين .. وأقدامهم تضرب الأرض
فى عنف وهم يبتعدون فى كل اتجاه ، وشعرت برجفة ،
وبقلبى يخفق وأنا أستند إلى مرفقى لأنهض .. ورأيت
كارل يقترب منى ببطء .

وتمت مندهشه : «واه» ، ثم رأيتة يحمل شوكة
تنظيف الحديقة ويرفعها بكلتا ذراعيه حتى يستعد
لاستخدامها كسلاح .

وبدأت الكلاب تزمجر وانخفضت رءوس بعضهم
استعداداً للهجوم .. وأصدر الكلب الأسود الكبير زمجرة
مرتفعة ثم قفز .. واصطدمت أنيابه بكتفى واصطدم بى
جسده الثقيل .. وسقطت فوق الأرض صارخة .. ومن
فوقى هذا الكلب وصحت : «لا .. توقف .. ابتعد
عنى .. ابتعد» .

وعدت أسمع الصيحات والزمجرة من جديد وحاولت
النهوض إلا أن أحدهم دفعنى لأسفل مرة ثانية ..
لأرتمى فوق الحشائش وهجم الجميع على .. وشعرت
بنفس حار فى وجهى .. وأسنان تهاجمنى .. لقد
تكوموا جميعاً فوقى ..

وعرفت أننى سألقى حتفى .. لا محالة .. !!

ونهضت فوق ركبتى . . وأنا أدفع الحشائش وأوراق
الأشجار من فوق فرائي .

وظل كارل معلقاً عينيه بى وأنا أقترب منه . . وارتعشت
العصا فى يديه لتعلن عن استعداده للهجوم ثم قال لى :

«اهدأ يا فتى هل هربت من حديقة الحيوان؟»

وفتحت فمى حتى أجيب . . ولكن الشعر فوق فمى
أعاقنى فقال ثانية : «اهدأ يا فتى» .

فصحت فيه : «توقف عن مناداتى بـ : فتى ، ما خطبك
يا كارل؟»

إنه أنا . . واو .

وسقطت شوكة التنظيف من يديه وهو يقول فى دهشة :
«هه؟ من!»

وسقطت الشوكة فوق قدميه ليتأوه فى ألم دون أن يرفع
عينيه عنى وهمس : «هل . . هل هل تتحدث؟»

فعدت أقول : «إنه أنا . . واد .!»

لهث ونظر إلى كما لو كانت عيناه ستغادر وجهه وتحترق
منظاره نحوى وهو يتساءل : «واد؟»

فأخبرته وأنا أشير لهذا الفراء : «لقد فعلت إيريس ذلك .»
وكان الشعر فوق جسدى قد نما أكثر لأبدو مثل كومة من
القش الأسود .

وظل كارل يردد : «أنت . . أنت . . أنت . .»

فقلت مفسرة : «لقد أخطأت مرة أخرى . . لقد كان من
المفترض أن تجعل ميكاً أصلع» .

تراجع مشدوهاً وهو يقول : «وهذه الكلاب . .»

فقلت : «لقد ظنوا أننى دب أو ربما كلب ضخمة» .

وصاح متسائلاً : «وماذا ستفعلين؟»

فأجبت بهدوء : «سوف نعود لإيريس» .

ولم يكن الأمر سهلاً . . فقد كنا نسير فى أكثر الظلال
إظلاماً حتى لا يرانى أى شخص . . وتبعتنا بعض الكلاب
لتقترب منى وتشتم فرائي . . وحاول كارل أن يبعدهم ولكن
لم يحالفه الحظ . . وعندما عبرنا المدينة ظهر بعض المراهقين
من داخل إحدى السيارات لينادونى ويضحكوا على من
سيارتهم وهم يتبعونا .

وعندما حاول كارل أن يخبرهم بأن يهتموا بشئونهم الخاصة .

ضحكوا وانطلقوا فى طريقهم .. وسمعت صوت إحدى سيارات الشرطة فصحت : «لابد أن أحدهم قد أبلغ عن وجود مخلوق غريب .. حاول أن تخبئنى .. أين يمكننى الاختباء؟»

فأجاب : «إنك كبيرة .. لن أستطيع أن أخبئك .»

وكان على حق .. فقد كان الشعر الكثيف يجعلنى أبدو كالدب ورأينا أضواء سيارة الشرطة تقترب نحونا .. ولم يكن هناك وقت للاختباء أو للهرب .. وتجمدت فى مكانى وأنا أنتظر أن يتوقفوا .. وانتظرت .. وانتظرت .. إلا أن السيارات كلها تجاوزتنا وانطلقت مسرعة .. وشعرت بقلبى يخفق بشدة وظللت أتابع الأضواء حتى غابت السيارات عن نظرى .

وقلت لكارل : «يجب أن نسرع .. إن الشعر ينمو أكثر .. إنه ثقيل جداً الآن .. وقريباً لن أستطيع الحركة» واستطعنا أن نصل هناك فى عشرين دقيقة وهذه المرة تذكرت مكان عربة إيريس .. وكنت أتنفس بصعوبة .. والعرق يتصبب منى تحت فرائى الكثيف .. وكان على أن أداوم على رفع الشعر بعيداً عن عينى حتى أستطيع أن أرى ..

وطرق كارل باب العربة .. فانفتح الباب .. وكانت العربة مظلمة من الداخل .. وصحت منادية : «إيريس؟ هل أنت هنا؟» وسمعت صيحة ماجى .. أوووو .

واستندت إلى الباب متسائلة مرة أخرى : «هل يوجد أحد هنا؟»

لم يجب أحد .. واقترح كارل أن ندخل . ولكننى قلت : «لا نستطيع أن ندخل وإيريس غير موجودة بالمنزل؟»

وجذبت حشرة من فوق الفراء الموجود على ذراعى وأنا أقول : «كارل! أعتقد أننى سأواجه متاعب مع الحشرات» .

فكررت : «لندخل .. سوف نستخدم ماجى .. يمكننا أن نعيدك إلى ما كنت عليه بدون إيريس» .

فقلت : «ربما ، وخطا كارل للدخل وهو يقول : «تعالى لا يوجد ما تخافين منه» .

لا شىء؟ إذن لماذا أحس بالقلق تجاه هذا الأمر؟

حاولت الدخول إلا أن الفراء الكثيف على جسدي منعني من الدخول بسهولة . . لقد أصبح كثيفاً جداً فصرت أشبه بكرة الصوف . . إلا أنني دفعت نفسي لأدخل فاهتزت العربة وصرخت : «كارل . . إنني كبيرة جداً . . ولا أستطيع الدخول» أجابني من الداخل : «استديري لتدخلى بجانبك . . حاولي ذلك» .

واستدرت وأنا أستنفذ كل قوتي حيث استطعت الدخول وسمعت صوت ماجي : «كاااو .» كانت كمن يحذرنا وينذرنا بالابتعاد . .

وسأل كارل : «أين مفتاح الإضاءة؟» بدا صوته عصبياً ومرتعشاً .

وهو يسأل ثانية : «هل وجدتي مصباحاً أو أي شيء؟»

واصطدمت بالمنضدة ليسقط شيء ما ثقيل فوق الأرض . وصرخت أنا وكارل .

وصدرت صرخة أخرى من ماجي : «كاااا و اااا و» . وسأل كارل : «لماذا يبدو هذا الغراب آدمياً؟»

وناديت : «إيريس؟ إيريس؟ هل أنت في حجرة النوم؟» ولم يجبني أحد . . وعدت أصطدم بأحد المقاعد وصرخت ألماً عندما أحسست كما لو كانت الحجرة تزداد إظلاماً .

فصرخت : «كارل . . أنا لا أستطيع أن أرى» . واستغرق الأمر بعض ثوان حتى لاحظ أن هذا الفراء فوق وجهي قد غطى عيني . . فأبعدته بيدي . . وأنا أقول : «لا أستطيع احتمال هذا أكثر من ذلك» .

وسطع ضوء أصفر في الحجرة لقد وجد كارل مصباحاً . وقفزت ماجي في سعادة وهي تستمر في صياحها فوق الخشبة داخل القفص .

وقلت لكارل : «يجب أن نسرع» . . . وبدا صوتي مختنقاً بسبب الشعر الكثيف الموجود فوق وجهي . . وشعرت بثقل كبير فلم أستطع التنفس .

عبر كارل الحجرة . . وجذب قفص ماجي فصاح الغراب وقفز داخل القفص كما لو كان يعترض .

فصحت مرة أخرى : «أسرع .. إننى أختنق» .

وضع القفص فوق المنضدة وفتح بابه ليخرج ماجى
ويضعها فوق أحد ذراعى وهو يقول : «هيا .. تمنى ..
ومررى يدك فوق ظهر الطائر مثلما كانت تفعل إيريس ..
يمكنك أن تفعلى مثلها» .

فتمتت : «أتمنى ذلك» .

وأغلقت عيني وأنا أحاول أن أتمنى وفكرت فى أن
يبتعد عنى هذا الشعر .

ثم مررت يدي فوق ظهر ماجى مرة .. مرتين ..
ثلاث مرات .. وفتحت عيني لأجد ماجى تثنى رأسها
وتحدق فى بعينها السوداء اللامعة وتتفحصنى ببرود
ونهدت لأرى ماذا حدث .

فصحت : «لم يحدث شىء» .

فقال كارل : «أمنحها بعض الوقت» .

ثم حمل الطائر إلى قفصه مرة أخرى وأغلق باب
القفص .. فقلت :

«ليس لدى وقت .. أنا ثقيلة .. ثقيلة جداً ..»

وانثنت ركبتي وشعرت بأن قدمي لم تعد تستطيعان حملي .

شعرت كمن يغوص تحت جبل من الفراء ..

وصحت ثانية : «لماذا لا تعمل .. لماذا؟»

أجاب ثانية : «أعط المسألة بعض الوقت يا واد .. لقد
مرت ثوان قليلة فقط!»

فقلت له أمرة : «أعطني هذا الغراب مرة أخرى ..
سوف أحاول مرة ثانية .. سأجرب أمنية ثانية سأجرب
عشر أمنيات» .

ولكن كارل لم يجب ولم يتحرك .

فصرخت : «كارل .. ما الأمر؟»

ورفعت ذلك الشعر من فوق عيني .. وكان كارل
يحدق بشيء ما فى الأسفل!!

فصرخت : «كارل .. ماذا تفعل؟ ما الأمر؟»

ارتعشت أجفانه خلف منظاره وهو يقول : «آه .. حسناً!!»

ولكنى استطعت رؤية الفرع على وجهه وهو يقول :

«واد ..» قالها وهو يرفع يديه نحوى ..

وقلت لاهثة : «لا .. لا ..»

لقد بدأ شعر كثيف فى الظهور على يدي كارل
ليغطيها تماماً!!

وقفت إيريس فاتحة فمها في دهشة وجذبت شعري
من فوق يدي فصرخت ألماً . يا إلهي وقالت إيريس وهي
تعود للخلف في دهشة : ياويلي .

وقلت : «إننى لا أستطيع التنفس . . وهذا الشيء
يرفع حرارتي - افعلى أى شيء» .

وردد كارل : «افعلى أى شيء . . أرجوك» وكان الشعر
قد بدأ يكسو رقبتة ويمتد خارجاً من أنفه .

قالت إيريس وهي تهز رأسها : «لقد أخطأت مرة
أخرى وهذه هى مشكلة أى عمل جديد . . إنه يستغرق
وقتاً حتى يتم إتقانه» .

وسقطت . . فلم تستطع قدماي أن تحملانى أكثر من
ذلك ، فسقطت فوق أرضية الغرفة وأنا أنوح : «لا أستطيع
التنفس» . . إن الشعر يخنقنى . . ولا أستطيع أن أرى .

وسمعت صوت إيريس تعبر الحجرة وصوت ماجى يصيح .
ثم أعلنت إيريس قائلة : «سأحاول استخدام تعويذة
أخرى» . . سأحاول عمل شيء ذى أثر سريع .

فصحت : «لقد حاولت أنا بالفعل» .
فصاحت قائلة : «لا يجب أن تفعلنى ذلك ثانية

همس كارل : إنه . . إنه ينمو ، قرب يديه
منى بغضب وهو يقول : «لماذا يا واد؟»



لماذا فعلت ذلك بى؟

فاعترضت قائلة : «أنا لم أفعل أى

شيء . . هناك خطأ حدث . . ربما هو ذلك الغراب
الغيبى . . وربما» ، ولم أستطع أن أكمل ما كنت أقول فقد
قاطعتنى صرخة صادرة من خلف الباب جعلتنا نقفز ،
وبذلت مجهوداً كبيراً حتى أستدير ولكننى لم أستطع
بسبب زيادة وزنى ، ولكن كارل قال : «إنها إيريس» .

دخلت إيريس العربة بسرعة يتبعها ذيل فستانها
الطويل متسائلة : «من أنتم؟ وماذا تفعلون هنا؟» .

فأجبتها قائلة : «إنه أنا . . واد» وصرخ كارل : «إن
الشعر ينمو فوق أجسادنا لا بد أن تفعلنى أى شيء» .

وتعبثى بـ «ماجى» إن الأمر ليس بالبساطة التى يبدو عليها .. هناك قواعد ..»

فقاطعتها قائلة : «أرجوك .. أسرعى ..»

ساد الصمت لدقائق قليلة ثم سمعت صوت باب القفص وهو يفتح وسمعت خفقات جناحى ماجى ثم ساد الصمت مرة أخرى .. ثم بدأت أشعر بحكة .

وخشيت أن تكون إيريس قد أعادت لى الحكة مرة أخرى .. فأنا مدفونة تحت كل هذا الشعر وسأضطر للهرش بعنف .

ولكن لا .. لقد بدأ الشعر فى التراجع عن عيني .. وبدأت أشعر بخفة فوقفت ..

وجسدى به حكة لأن الشعر كان يتراجع إلى جسدى مرة أخرى .

وجلست فوق الأرض فى دهشة وأنا أشعر بذلك الشعر وهو ينزلق داخل جسدى ويتضاءل .. ويتضاءل كما لو كان أحد الأفلام التى تصور نمو الشعر يعرض معكوساً .. وبعد دقائق قليلة . بدأت أنا وكارل فى العودة إلى حالتنا الطبيعية .

ومررت يدي فوق ذراعى فوجدته ناعماً ولا يوجد فوقه أى شعر .

وشعرت بخفة مثل الطائر وجذب كارل يدي نحوه وابتسم كلانا فى سعادة .

وهزت إيريس رأسها وهى لا تزال تمسك بالغراب فوق يدها .

قالت : «أسفة .. أنا أسفة حقاً» .

وتساءلت فى حنق : «أتعنى أن ميكال لن يصبح أصلع فى هذه الليلة؟»

فصاحت : «لقد أخطأت وأنا مدينة لك بمحاولة جديدة» . وترددت فإن انتقامى لم يسر كما خططت لى . ترى هل يجب أن أتراجع عن الفكرة كلها؟

وتابعت إيريس : «أننى أعتقد أنى أعرف ما هى المشكلة ، يجب أن تعودى للمنزل فعدم وجودك هنا سيجعل التعويذة تصيب أخاكى وليس أنت» .

فوافقتها : «حسناً .. أعتقد أننا يجب أن نحاول مرة أخرى» . فلن أستطيع تحمل كل هذه المعاناة دون أن أحقق انتقامى من ميكال .



قالت أمى وهى تقبل جبهتى : «لا تقلقى يا واد ، إن ميكا سوف يعتنى بكِ اليس كذلك يا ميكا؟»

فأجاب : «أجل سوف أعتنى بها» قالها وهو يعبث بشعرى متمثلاً دور الأخ الأكبر كان هذا فى صباح اليوم التالى ، عندما وجدت أبى وأمى فى المطبخ مع زوج من الحقائق وأخبرونا أنهما سيقضيان الليلة خارج المنزل ، وقال أبى : «ليلة رومانسية أنا وأمكما فقط» .

وأردفت أمى : «أليس هذا رائعاً؟!»

ولم أكن أهتم بذهابهما إلى أى مكان هذه الليلة ولكننى لم أرغب فى أن أكون مع ميكا وحدنا . . وأكون تحت رحمته تماماً مع عدم وجود أحد للدفاع عنى .

وابتسم وهو يقول : «أرجو أن تقضيا وقتاً ممتعاً . .

وعدت أتساءل : «ولكن ماذا ستفعلين له؟»

ظهرت ابتسامة غريبة على شفتى إيريس وهى تقول :
«سوف أجعل كل مشكلاتك تختفى» .

فقلت مستفهمة : «معذرة . . ماذا تعنى؟»

فأجابتنى وهى لا تزال مبتسمة : «لا تقلقى بهذا الشأن ، فقط اذهبى للمنزل واستريحى وسوف تسعدين هذه المرة . . أنا أعدك بذلك» .

وبعد عدة دقائق كنت أنا وكارل قد بدأنا مسيرتنا الطويلة نحو المنزل .

وكنت أشعر بسعادة لعودتى لحالتى الطبيعية وأننى تخلصت من إحساسى بأننى مدفونة تحت أطنان من الشعر .

ولكننى لا زلت أشعر بأن هناك مشكلة . . ماذا كانت تعنى إيريس بأنها ستجعل مشكلاتى تختفى؟

ماذا كانت تعنى بكلمة تختفى؟!

وسأكون حريصاً على ألا تشعل واد المنزل» . . فقبلته
أمى وقال أبى : «لقد تركت لكما قائمة من الأعمال
يمكن أن تقوموا بها حتى عودتنا . . فليقم كل منكما
بنصف العمل ، وأنت يا ميكا يمكنك استعمال سيارتى
ولكن لا تتأخر كثيراً بالخارج ولا تنس شقيقتك» .

إلا أن ميكا أجاب : «إن لدى سيارتى و»
قاطعته أبى قائلاً : «ولا تبدأ هذا من جديد الآن . .
نراكم غداً . . سوف نصل مبكراً» .

ورأيتهما ينطلقان بالسيارة . . كيف يمكن أن يفعلوا
ذلك؟ كيف يمكن أن يتركونى بمفردى مع ميكا؟!

ولكن ربما يكون من الأفضل أنهما قد غادرا المنزل حيث
لا يكونوا موجودين لمشاهدة انتقامى من ميكا أياً كان .

وتساءلت عن التعويذة التى سوف تستعملها إيريس
ضده ومتى ستبدأ يا ترى؟

فحتى الآن ميكا لا يزال كما هو . . فقد جذبنى
ليطوق رأسى بذراعيه صائحاً :

«هل أنت مستعدة لبعض المرح؟» فدفعته قائلة :
«دع . . . دعنى» .

فتوجه نحو القائمة التى كتبها أبى وجذبها ليضعها
أمامى قائلاً : «من الأفضل أن تبدئى عملك الآن
ولا تنسى أن أبى سوف يراجع عملك فى الصباح .

فصحت فى دهشة : «عملى . . كيف يكون عملى أنا؟»
فأجاب : «إننى مشغول جداً» .

فقلت : «لا يمكن أن تجعلنى أقوم بكل هذا العمل . .
لا يمكن أبداً» .

فقال فى تحد : «بل يمكن» .
فسألت : «وكيف؟»

فلوح بصورة فوتوغرافية أمامى قائلاً : «هذه الصورة الصغيرة» .
فصحت : «أعطها لى . . ما هذا؟»

فأمسكها فوق رأسى وهو يقول مفسراً : «ألم تشعرى
بى وأنا أدخل إلى حجرتك هذا الصباح؟!»

وأردت أن ألكمه فى أنفه وأنا أقول : «هه؟ ماذا؟»

فقال : «لقد كنت غارقة فى النوم ومغمضة العينين
بينما يسيل ذلك اللعاب من فمك فسجلت ما رأيت
على هذه الصورة!»

ارتعشت في غضب فلم أصدق أن يكون هناك أحد
بهذه الوقاحة .

فصرخت : « لا .. أنت لم تفعل ذلك » .

إلا أنه وضع الصورة أمام عيني وهو يقول : « بل
فعلت » وهناك وجدت صورتي كما وصفها . فصرخت :
« أعطني هذا » .

إلا أنه أبعدها وهو يقول مهدداً : « من الأفضل أن
تنهى هذا العمل الآن وإلا فسوف تصل نسخة من هذه
الصورة إلى ستيف ويلسون بالبريد غداً ! »

وصرخت في وجهه : « إنك بغيض .. أنا أكرهك ..
وأتمنى أن تختفى ولا تعود أبداً .. »
وفي هذه الليلة تحقق ما تمنيت .

٢٠

قفز ميكا من مقعده بعد العشاء وهو يصيح :
نظفني المكان .. سوف أخرج .



فصحت : تخرج؟ إلى أين؟

فصرخ في قائلاً : ليس هذا من شأنك .

ثم جذب مفاتيح سيارة أمي وتوجه نحو الباب قائلاً .
« لا تنتظريني » .

وبعد دقيقة سمعته وهو يخرج منطلقاً بالسيارة ،
وحضر كارل بعد أن انتهيت من حمل الأطباق إلى
الغسالة وقال متسائلاً : « ما الذي حدث لـ «ميكا» هل نما
الشعر فوق ذراعيه وخرج من أنفه؟ »

أجبت قائلة : « لم يحدث شيء .. » !

فأجاب محاولاً تهوين الأمر عليّ : « لا تقلقي من

المؤكد أن التعويذة لم تعمل بعد ، وأراهن أن هناك شيئاً ما سيحدث له هذه الليلة .

فقلت : «أتمنى ذلك .. أتمنى ذلك» .

وبعد ما غادر كارل المنزل حاولت انتظار ميكا ولكن عندما وصلت الساعة إلى الحادية عشرة شعرت بنعاس فبدأت أقلب قنوات التليفزيون محاولة أن أبقى يقظة ولكنني استسلمت عند منتصف الليل وذهبت إلى فراشي وأطفأت جميع الأنوار وأنا أمل أن يقع عند عودته أو تصطدم رأسه بشيء ما ، ثم استغرقت في نوم غير مريح فقد ظللت أنتظر عودة ميكا وأحياناً يراودني حلم غريب أثناء نومي .

وفى هذا الحلم كنت أرى مساجي وعلى أطراف جناحيها يوجد ضوء أحمر قاني ، وعندما يخفق جناحها مرة .. مرتين .. ثلاث مرات تعود لتصبح فتاة لم أعرفها فلم أرها من قبل ، ثم تدور هذه الفتاة حول نفسها ثلاث مرات لتتحول إلى إيريس وناديت إيريس فى حلمي : «إيريس .. ساعديني» .

فتمد إيريس ذراعيها نحوي ، ثم تتوقف لتمرر يدها

فوق شعرها الأسود اللامع ثلاث مرات ، وتتحول إلى غراب يفتح فمه ليصدر ثلاث صرخات عالية .

واستيقظت من نومي وأنا أصرخ ، ونهضت جالسة ألهث فى طلب بعض الهواء .

وتمتت قائلة : «يا له من حلم غريب» .

وسطعت شمس النهار داخل حجرتي وعرفت أنني قد نمت حتى وقت متأخر من اليوم ترى هل ما يزال ميكا نائماً؟ .

وقفزت من فراشي وارتديت ملابسى بسرعة وتوجهت لحجرة ميكا وكانت مغلقة فطرقت الباب ولم يجب .. طرقت أكثر ولا شىء ففتحت الباب ووجدت الحجرة مرتبة وخالية .. إنه لم ينم هنا بالمرة ، ولم يعد للبيت بالأمس ، ترى هل قضى طوال الليل مع أصدقائه دون أن يحاول الاتصال بى؟ لم يكن ليفعل هذا لو كان أبى وأمى بالمنزل .

ووجدت دفتر التليفون الخاص به ففتحته واتصلت بأصدقائه ولكن أحداً منهم لم يره بالأمس .. وهذا ما قاله صديقه دايان : «لم أره» لقد كان من المفترض أن نتقابل فى منزلى ولكنه «لم يأت!»

وشعرت بخوف يقتحم قلبي فقد عرفت ما حدث ..
إنها إيريس ، لقد جعلت مشكلاتي ومتاعبي تختفي .
لقد جعلت أخى يختفي ، ووقفت فى وسط المطبخ
وأنا أرتعش ومازال الهاتف فى يدي .
لقد ذهب ميكا .. ذهب للأبد .

وكان هذا بسببى .

وفجأة سمعت صوتاً من عند مدخل المنزل .. لقد
كانت سيارة .

هرعت إلى النافذة ورأيت أبى وأمى وقد وصلوا إلى
المنزل ..

ترى بماذا أخبرهم؟ ماذا سأقول لهم؟

٢١

دخل أبى وأمى إلى المنزل وهما يحملان
حقائبهما وقبلاًنى ثم سألتنى أبى عن ميكا
قائلاً: «أين ميكا؟»



«أه .. حسناً .. إنه» ماذا أقول؟ هل
أخبرهم بالحقيقة؟ لا .. لا أستطيع فقلت كذباً: «أعتقد
أنه قد ذهب للعمل مبكراً» خدعتهم وأنا أفكر فى
احتمال أن أستطيع أن أجد طريقة لأعيده بها قبل أن
يكتشفا الأمر .

إلا أن أبى عقد ذراعيه قائلاً: «إنه يوم السبت يا واد
وميكا لا يعمل يوم السبت» خفق قلبي بعنف ولم
أستطع أن أفكر إلا أننى قلت: أه .. حسناً لقد خرج
مبكراً ربما يقوم بتجهيز مفاجأة لكما!»

حدقت أمى فى وجهى غير مصدقة: «لا تحاولى أن

تدافعى عنه يا واد .. لقد قضى طوال الليل بالخارج
أليس كذلك :

وخفضت عينى نحو الأرض وأنا أقول : «حسناً» .
وضحك أبى قائلاً : «قضى طوال الليل بالخارج ،
أيحاول أن يحذو حذوى؟»

فقلت أمى : «إن الأمر لا يبعث على الضحك .. لقد
كان من المفروض أن يبقى بالمنزل ويعتنى بشقيقته» .
قلت : «أنا .. بخير ..»

وأجابتنى أمى بحدة : «انتظرى حتى يعود للمنزل ،
سوف ألقنه درساً» .

نعم بالطبع ، فلتنتظرى إذا حتى يعود للمنزل ..
وربما يطول انتظارك .. يطول جداً !

ونادتنى أمى : «واد .. إلى أين تذهبين؟» فأجبت :
«سأقابل شخصاً ما» .

قلت لإريس : «لا بد أن تعيده الآن .. وقفت فى
وسط هذه العربة وقلبى يخفق فى عنف ، ورفعت إريس
شعرها فوق جبينها قائلة : «أعيده؟ لماذا؟» .

رددت فى عنف : «لأن .. لأن ..»

قاطعتنى قائلة : «لقد ظننت أن هذا الأمر سيسعدك» .
فصحت : «يسعدنى؟ وماذا عن والدى؟ وأصدقاء
ميكاء؟ وعائلتنا؟ سوف يحزنون جميعاً ، سوف تتحطم
أسرتنا ، ولن يبقى أحد كما كان!»

حملقت إريس فى وجهى ثم هزت رأسها وهى
تقول : «أسفة لقد جئت لى طلباً فى الانتقام ولقد
منحتك انتقاماً مثالياً» .

فصرخت : «إنه ليس مثالياً .. إنه فظيع .. ألا ترى ما
فعلتيه؟ لقد ذهب أخى للأبد وكل هذا بسبب
خطئى .. لن أستطيع أن أنسى هذا طوال حياتى ..»
فزفرت فى قوة ثم قالت : «وما الذى يجب أن أفعله؟
هل أعيده؟»

فصرخت : «نعم بالطبع .. تعيده» فقالت وهى تعقد
ذراعيها أمامها :

«أسفة .. لا أستطيع!»

صرخت فى ضعف : «لا تستطيعين؟!»
فقلت مفسرة : «إنه أمر شاق جداً ، إنها تعويذة

معقدة واستغرقت ساعات ولا أستطيع التأكد من أنني
أستطيع أن أوقفها!

ولكنني قلت: «ولكن يجب أن تحاولي» .

أجابت: «أنا أسفة فعلاً . . ولكن لا أستطيع أن أفعل
ذلك . وأنتِ يجب أن تغادري المكان فلدي عمل هنا» .

فأصررت: «لن أخرج» وألقيت نفسي على أحد المقاعد
وأنا أتابع كلامي «لن أخرج من هنا حتى تعيدي ميكا» .

قالت بحزم: «لا يمكن أن أفعل ذلك بلا مقابل ، لقد
قدمت لك الكثير يا واد بلا مقابل» .

وحدقت فيها ثم قلت: «أتعنين . . ؟»

ولمعت عيناها الداكنتان وهو تقول: «سوف أعيد لك
شقيقك ولكن . . هناك ثمن» .

وارتبكت فقد كنت أعلم أن هذه اللحظة ستأتي ، لقد
حذرتني إيريس من أنها سوف تحصل على ثمن
تعويضاتها إن أجلاً . . أو عاجلاً .

وعادت تسأل وهي تغمض عينيها: «هل تريدان
عودة أخيك حقاً؟ وهل أنت على استعداد لدفع الثمن؟»
ولم يكن لدى اختيار .

فقلت: «حسناً ، ما هو الثمن يا إيريس؟ ماذا تريدان مني؟»

٢٢

«لن أخدعك» . . بدأت إيريس في الحديث:
«إن ما سأطلبه منك أمر خطير للغاية ، وربما
ينتهي بك الأمر مثل . . . مثل شقيقك» .



فتساءلت في ارتباك: «أتعنين أنه يمكن
أن أختفي أيضاً» .

فأومأت برأسها موافقة في حين لاحت ماجي من
خلفها وهي تتحرك من جانب إلى جانب داخل قفصها
ولكنها هدأت فجأة كما لو كانت تستمع لما نقول .

وقالت إيريس: «أعتقد أنك ستغادرين المكان الآن . .
فلا أظن أنك قد تغامرین بحياتك» إلا أنني أجبت وأنا
أحاول منع قدمي من الارتعاد: «بل سأفعل ذلك -
يجب أن أعيد ميكا . . أخبريني بما سأفعل» .

فقالت إيريس : «ولكن تذكرى أنه كان اختيارك» ثم تابعت قائلة : «إن لى أختاً توأماً اسمها باولا وهى تعيش فى منزل منعزل فى الجانب الآخر من المدينة فى نهاية شارع أندوفر ، ربما تعرفينه؟»

هه؟ لقد كنت أعرف هذا المنزل الذى تتحدث عنه لقد كان بجوار منزلى وكنت أمر عليه فى طريقى للمدرسة وكان مكاناً مظلماً ومخيفاً .

وكان كارل يسمى هذا المنزل (منزل الأموات) ليس لأنه يمتلئ بالأشباح ولكن لأن المنزل نفسه كان يبدو ميتاً . لونه الرمادى والتشققات واضحة على جدرانه .

فسألت إيريس : «هل تعيش شقيقتك فى هذا المنزل؟ إننى لم أفكر أن يعيش أحد فى هذا المنزل» .

إلا أنها أصرت : إنها تعيش هناك . . ولكننى لم أكلّمها منذ سنوات لأنها إنسانة شريرة ، ولكننى كنت أعرف أنها تعيش فى هذا المنزل .

فكررت : «شقيقتك : شريرة؟»

أومأت برأسها : «إن لها نفس قدراتى ولكنها لا تستخدمها فى الخير فهى تستخدم قدراتها لأذى الناس

فهى تحولهم إلى أشياء أخرى . . إلى مخلوقات غريبة . . وحوش . . وهل تفعل ذلك على سبيل اللهو والمزاح» .
وسرت فى جسدى قشعريرة وأنا أسأل : «ولماذا تخبرينى بذلك؟»

تجاهلت إيريس سؤالى وأغلقت عينيها وهى تكمل قصتها : «لقد كان لدى غرابان ماجى وأختها ميني ، وكانت ميني طائراً له قدرات قوية ، لقد كانت هى التى تمتلك القدرات السحرية ، ولهذا سرقتها شقيقتى» .

وفى القفص المواجه للحائط كانت ماجى تصيح بصوت مرتفع ، كما لو كانت تفهم ما تقول إيريس .

ومالت إيريس نحوى وهى تقول : «إذا أردتى عودة أخيكى فيجب أن تتسلى لمنزل شقيقتى وتحضرى لى ميني!»

وارتعد صوتى فى خوف وأنا أقول : «ولكن . . ماذا لو لم أفعل ذلك؟»

فأجابت إيريس وهى تهمس : «بدون ميني لن أستطيع أن أعيد لك شقيقك» .

فقلت : «ولكن متى . . ؟»

انتزعتنى ايريس من مقعدى ودفعتنى نحو الباب
وهى تقول : « اذهبى الآن . الآن يا واد . . إن شقيقتى
تنام بالنهار حتى تستطيع أن تمارس سحرها ليلاً . . »
وخرجت نحو الشارع ثم استدركت قائلة : « ولكن يا
ايريس . . ماذا لو أمسكت بى . . » قالت وهى تصفق
باب العربة فى عنف : « حظ سعيد ! »

٢٣

وقفت أمام منزل كارل وأنا أنوى أن أتوسل
إليه حتى يأتى معى إلى هذا المنزل البغيض ،
ولكنه لم يكن بالمنزل وذكرتنى أمى أن لديه
مباراة فى صباح كل يوم سبت ، لذا كان
على أن أعتمد على نفسى ، وسرت فى اتجاه ذلك المنزل
وقلبى يخفق فى قوة . . وقدماى ترتعدان كما لو كانا من
الكاوتشوك .

وقلت لنفسى : « إننى لا أستطيع التراجع ، يجب أن
أفعل ذلك . . يجب » .

وقدت قدمى حتى وصلت إلى ذلك المنزل ، وكان
الجو مشمساً ساطعاً ولكن الأشجار المسنة المرتفعة ألقنت
بظلالها فوق المنزل ، وكانت هناك شجرة عملاقة فى
وسط الساحة الخارجية للمنزل قد سقطت فوق الأرض .

ونظرت للمنزل لأجد أن جميع النوافذ على واجهة
المنزل محطمة والسقف يتدلى من الوسط وكومة من
الجرائد أمام المدخل .

لا توجد أى علامة للحياة فى هذا المكان .

أخذت نفساً عميقاً ثم تسللت تحت هذه الظلال
عابرة الساحة إلى المدخل الأمامى ووجدت صفوفاً من
النمل الأسود تزحف فوق الحائط ، ودرت بحرص حول
كومة الجرائد الموجودة أمام المدخل حتى أصل للباب .

ثم تساءلت : « كيف سأدخل لهذا المكان؟ لا يمكننى
أن أقرع الجرس » .

وشعرت برأسى يدور من الخوف .

ثم دفعت يدي نحو الباب وانفتح الباب وهو يصدر
صريراً مرتفعاً ، وفى الداخل كان كل شىء مظلماً ، فلم
تكن الأشجار المرتفعة بالخارج تسمح لأشعة الشمس
بالدخول ، وتقدمت حتى بهو المنزل ولم يكن أحد فى
مواجهتى إلا أن الرائحة الكريهة والأتربة رحبت بى ،
ويالها من رائحة مقززة !!

سددت أنفى حتى لا أشم هذه الرائحة وبدأت أتحرك

داخل المنزل إلا أن وجهى التصق به شىء ما ، لقد كانت
بيوت العنكبوت . . . ورفعت يدي لأبعدها عنى ورأيت
بيوت العنكبوت تتدلى لى من كل مكان كالأشباح !!

تقدمت خطوة ، ثم أخرى ، وكانت الأرض من تحت
أقدامى تصدر قرقرة كلما تحركت ، وأحسست أننى
خائفة جداً ، ولن أستطيع عمل شىء بهذه الصورة .

ولم يكن هناك سبيل سوى الحصول على هذا الطائر
والهروب من هنا قبل أن تمسكنى باولا . وتذكرت ما
قالتة إيريس عنها ، وأنها تحول الناس إلى مخلوقات
وحيوانات ووحوش . . . ولكن أين باولا؟

وأخذت نفساً عميقاً . . . ثم أخرجت أذني نحو ممر
مظلم ، كانت خيوط العنكبوت تلتصق بوجهى وذراعى
كلما تحركت ، إلا أننى تجاهلتها ونظرت أمامى مباشرة
ورأيت أبواباً على الجانبين وجميعها مظلمة ، لكن فى
نهاية الممر كان هناك ضوء على أرضية الممر ينبعث من
أحد الأبواب المفتوحة .

دفعت نفسى نحوه وتحركت ببطء . . . خطوة . .
خطوة . . . وفى منتصف الطريق توقفت حتى أنصت

وتساءلت فى صمت : أين أنت يا ميني؟ فلتحركى
جناحيك ، أو لتصرخى .. أعطنى أية إشارة تدل على
وجودك .

ولكن كل الذى أحاط بى هو الصمت فيما عدا
صوت أنفاسى .

ثم تنهدت واستكملت باقى الطريق ، وعندما وصلت
إلى الضوء الواقع على الأرض توقفت مرة ثانية ، ونظرت
من خلف الباب لأجد ستارة من خيوط العنكبوت
معلقة على حافة الباب .. وانحنيت حتى أرى ما تحت
هذه الخيوط ، ولم أتمكن من رؤية شىء ، وتساءلت فى
صمت : «هل أنت هنا يا ميني؟ فلتصدرى أى صوت»
ولم يصدر أى صوت ، فأخذت نفساً آخر عميقاً ، ثم
تحركت باتجاه الباب ، وانحنيت لأعبر خيوط
العنكبوت .. ثم .. بدأت ألهث ...



نظرت نحو الأثاث المحطم والسجادة الملطخة
التي يعلوها التراب ، وذلك المصباح الذى
يتدلى بسلك من السقف المتهاك ، وحدقت
فى القفص الموجود على الحائط المواجه ،
ميني! كان الطائر داخل قفصه المعدنى ، كانت تحنى
رأسها عندما دخلت للحجرة وهى تتأرجح جيئة وذهاباً .
لقد أسعدنى أن رأيت الغراب ، لقد أعطانى هذا أملاً
لقد كان القفص قريباً جداً منى ، ويمكننى أن ألتقطه ثم
أفر هاربة .

وسمعت أحدهم يسعل فصرخت ثم مددت يدي
لأسد بهما فمى استدرت لأرى من أى اتجاه أتى
هذا الصوت .

ووجدت مقعداً من الجلد برز من داخل كسوته الحشو

الأصفر ، وفوقه كان هناك شخص نائم ، ترى هل كانت نائمة بالفعل؟ لم أستطع أن أحدد فقد كان شعرها الأسود الطويل يغطي وجهها بالكامل .

لقد كانت باولا ترتدى فستاناً قرمزيًا مثل شقيقتها ويتدلى ذراعها فوق جانبي المقعد ، وقد كانت نائمة . . . كان ذلك واضحاً من الشكل الذي كانت تتنفس به .

وحدقت بشدة حتى أرى وجهها ولكن خصلات شعرها السوداء الطويلة كانت تغطي وجهها تماماً .

حسناً يا واد إنها نائمة ، لن يكون الأمر في غاية الصعوبة أعبري الحجرة واحصلي على القفص والطائر واخرجي من هنا بأقصى سرعة .

نعم إن الأمر بسيط يبدو سهلاً ولكن عندما بدأت أتجه نحو القفص بدا كما لو كان على بعد أميال ، وخطوت خطوة ثم أخرى ، وكانت الأرض الخشبية تفرقع بصوت مرتفع ، وزمجت باولا في مقعدها وشعرت بقدمي تنهار إلا أنني أمرت نفسي قائلة : «هونى عليكى» ثم رأيت رأس باولا وقد استرخى مرة ثانية ، يبدو أنها عادت للنوم مرة أخرى ، وانزلت عبر الغرفة

حتى لا تصدر هذا الصوت مرة أخرى ، وعندما وصلت إلى القفص كنت أرتعش بشدة ، وأنا أجذبه تجاهي وفجأة بدأ كل شيء ينهار . . . إلا أنني رفعته مرة ثانية ودفعت كتفي نحوه لأمسكه ، وتعلق القفص في الحائط وثني الطائر رقبتة وهو يشاهدني بعينه السوداء اللامعة وهز أجنحته فقلت هامسة : هش هش ش . . .

رفعت القفص وكان أثقل مما توقعت ، فحملته بكلتا يدي واستدرت ببطء حتى أخرج من الحجرة ونظرت إلى الباب وأنا أفكر أنني قد اقتربت من الخروج ، عندما سمعت من يسعل مرة أخرى ، واستدرت لأرى باولا تقفز من مقعدها وتقطع الحجرة لتقف أمامي وتمنعني من الخروج متسائلة :

«إلى أين تظنين نفسك ذاهبة؟»

مال برأسه للخلف ضاحكاً ضحكة طويلة قاسية ثم رفع يديه لينزع هذا الشعر المستعار من فوق رأسه ويلقيه نحوى ، فاصطدم بصدرى ثم استقر فوق الأرض بجوار القفص فصاح الغراب بداخله بقوة معترضاً .

وأخيراً صحت بصوت مرتفع : «ماذا . . ماذا تفعل هنا؟»

فأجاب وهو يبتسم ابتسامة مقبلة : «لقد كنت فى انتظارك؟»

فصرخت : «لقد . . لقد جئت إلى هنا حتى أنقذك» .

فأجاب : «أعرف أنه أفضل جزء» فأجبت فى

تساؤل : «أتعنى . . ؟ أتعنى . . ؟» وحملت فى وجهه

المبتسم وأنا أحس برغبة قوية أن ألكمه بقوة حتى يتوقف

عن الابتسام ، لماذا هو هنا؟ ، ومن الذى أعطاه الغراب

والقفص وذلك الفستان القرمزى؟

وبدأت أقول : «هل إيريس . . ؟»

فقال مفسراً : «لقد أعدت إيريس كل شىء ، هى

التي أعطتني الشعر المستعار والملابس وكل شىء» .

وتساءلت : «وأرسلتك إلى هنا حتى تشير ذعري . .

أليس كذلك؟»

صدرت منى صرخة رعب ، وسقط القفص

من بين يدي ليصطدم بالأرض وينقلب

مرتين وتصيح ميني بداخله وهى تخفق

بجناحيها حتى استقر القفص على إحدى

جانبيه وصرخت باولاً : «من أنت؟» ولم أستطع الرد

فصرت أتمتم : «أنا . . أنا . . أنا . .» وتقدمت نحوى

ورفعت يداها نحو الشعر الأسود المنسدل على وجهها ،

وبحركة سريعة أزاحت هذا الشعر عن وجهها كمن

يزيح إحدى الستائر حتى يفتح نافذة وحدقت فى

وجهها فى رعب غير مصدقة ثم صرخت مرة ثانية :

«ميكاً! .. إنه أنت .. أنت . . .»

وتحول فزعى فى سرعة إلى دهشة بالغة ترى أى نوع

من المزاح هذا؟



أوما ميكا : برأسه وقال : «نعم لقد كان هذا هو انتقامي» .
وحملت في وجهه وجسدى كله يرتعد : «معذرة؟!»
فقال : «ألا تفهمي يا واد ، لقد كان كل هذا هو
انتقامي!»!

وقفت محدقة فيه وأنا غير قادرة على التفكير أو الرد .
انتقامه؟ كيف يمكن أن يكون انتقام ميكا؟
«لقد وجدت الإعلان الموجود في حجرتك» تابع
يفسر : «وحمدت الله لأننى وجدته وعرفت أنك سوف
تستخدمينه ضدى ، فذهبت إلى إيريس قبل أن تذهبي
أنت لها» .

ولوحت بيدي نحوه : «أنت . . . أنت . . .

لا يمكن . . من المستحيل أن يحدث ذلك!»!

إلا أنه عاد يتساءل : «هل تذكرين الحكمة يا واد؟ هل
تذكرين الشعر الذى ظل ينمو وينمو؟»

فقلت : «وكيف يمكن أن أنسى هذا؟»

فقال مفسراً : «حسناً . . إنه لم يكن خطأ من
إيريس ، لقد قامت بذلك عن عمد» .

وصحت فى ألم : «لاااا . . !!»

وضحك وهو يتابع : «لقد اعتقدت أنك تحققين
انتقامك ولكنه كان انتقامي أنا طوال الوقت .

صحت فى ضعف وأنا أشير إلى الغراب : «وماذا عن
مينى وباولا؟»

فقال : «مجرد قصة ملفقة . . لا يوجد باولا وهذا هو
مجرد غراب عادى من إحدى محال الحيوانات الأليفة ،
لا يوجد أى قدرات لديه ولكنه خدعك بكل تأكيد»
اعترفت بحزن : «نعم» .

وفجأة شعرت بضعف . . وإرهاق . . وهزيمة . .

وسألته وصوتى يرتعش : «لماذا؟ لماذا فعلت إيريس
هذا معي؟»

قال : «لأننى دفعت لها بالطبع ، ثلاثمائة دولار ،
نصف المال الذى ادخرته هذا الصيف» .

تمت فى حزن : «أنت الفائز . . أنت الفائز يا ميكا» .
وصاح صيحة قوية تعبيراً عن انتصاره وهو يعود برأسه
للخلف .

ثم قال : «إننى رائع . . أأست رائعاً؟ أنا سعيد جداً

لأننى حققت هذا «وسمعت صوت ضحكاته وهو يسير
متجهاً إلى بهو المنزل . . وأعتقد أنه كان لديه الكثير
حتى يضحك عليه .

أما أنا فخاسرة . . وفاشلة تماماً .

ورفعت القفص من فوق الأرض فصاح الطائر وخفق
جناحاه وتمتت لنفسى فاشلة . . أم ترانى؟

وفجأة داهمتنى فكرة؟ . . فكرة أخيرة . . فكرة أخيرة
جيدة جداً!

٢٦



ومر يومان بعد ذلك المشهد المرعب فى هذا
البيت المهجور ، وكان أبى وأمى خارج المنزل
فى هذا اليوم وكان ميكاً هو المسئول مرة
أخرى . . صحت أناديه :

«ميكاً؟ هل أنت هناك؟ هل من الممكن أن أراك للحظة؟»

ووقفت فوق سلم المنزل وأنا أمسك الغراب بيديّ ثم
عدت أنادى أخى :

«ميكاً؟ هل يمكن أن أراك؟»

وسمعته يسير هناك فأمسكت الغراب وانتظرت ،
وبعد ثوانٍ قليلة ظهر ميكاً فى أسفل السلم وهدق فى
بغضب : «ماذا تريد يا واد؟ إننى مشغول»

فأجبتة : «لقد أردت أن أريك شيئاً ما . .»

١١٢

١١٢

فرد قائلاً: «ماذا تريدني أن أرى؟ هل تعلمتي كيف
تلوحي وتقولى إلى اللقاء؟»

وانطلق ضاحكاً على مزحته السخيفة، ولكن التعبير
على وجهه تغير عندما رأى الغراب بين يدي. فصرخ
فى قائلاً: «ماذا تفعلين بهذا الطائر؟ هل يعلم أبى وأمى
أنك قد أحضرتيه إلى المنزل؟»

فأجبت: «لا ولكن...»

قال فى شدة: «إنهما لن يسمحا لك بالاحتفاظ به،
وسأخبرهم أنك تخبئينه هناك» فرددت مرة أخرى: «لقد أردت
أن أريك شيئاً فقط، هل تذكر ذلك اليوم؟ فى المنزل المهجور؟
فضحك قائلاً: «ولن أنساه مطلقاً... إنه أعظم أيام
حياتى...»

فتابعت قائلة: «لقد قلت أنك تريد تكرار هذا؟»

فأوماً موافقاً: «وماذا بعد؟» أغمضت عيني ومررت
يدى على ظهر الغراب ثلاث مرات ثم قلت: «هيا ميكا
فلتفعل ما تريد».

ضحك ميكا مرة أخرى وهز رأسه وهو يقول: «ما
هذا؟ وقت التظاهر؟ هذا الغراب الغبى لن يساعذك...»

وصدرت فجأة صرخة غريبة من بين شفتي ميكا:
«أوووك...»

وارتفعت عيناه وبدأ يلوح بذراعيه وحاول الاحتفاظ
بتوازنه على الرغم من انثناء ساقيه وظل فمه مفتوحاً وهو
مصدموم ويهز رأسه فى عنف.

لماذا لا تحاول مرة أخرى؟

وحاول الاعتراض قائلاً: «لا... انتظري».

وارتفعت يدها إلى أعلى رأسه وتقوس ظهره واستقر
وهو يرتعد، ورأيت الرعب المرسوم على وجهه وهو يلهث
قائلاً: «انتظري...»

وارتفع ذراعه وتراجع للخلف وهو يرتج مرة ثانية.

وأخيراً كان على أن أضحك، كان دورى فى الضحك.

وناديته قائلة: «خمن ماذا حدث يا ميكا؟» لقد
عدت إلى عربة إيريس بالأمس وعندما توجهت للخارج
دخلت إلى عربتها واستبدلت الغراب فأصبح معى
الغراب الحقيقى وتوسل ميكا قائلاً: «أرجوك...»

وارتعش مرة ثانية وثالثة ثم...

ثم دق جرس باب المنزل...

أسرعت لأسفل حتى أرى من هناك فاستوقفني وهو يقول متوسلاً : «لا تكملنى هذا يا واد .. أرجوك لقد انتقمتى منى .. أرجوك ..»



ودق جرس الباب مرة أخرى ، ودفعت له حجرة المعيشة ثم جذبت الباب حتى أفتحه .

وصحت : «مرحباً يا كارل .. تفضل» .

تساءل كارل : «ما الأمر؟» ودخل ليحدق فى ميكا وهو يرتعد فى دهشة وصاح ميكا متوسلاً مرة أخرى : «أرجوك يا واد ... أرجوك» .

ثم ارتعد مرة أخرى ..

وتساءل كارل : «لماذا يفعل ذلك؟» ثم عدل من وضع نظارته فوق أنفه .

فرفعت الغراب فوق يدي وقلت : «إنها ماجى ، إننى أحصل أخيراً على انتقام صغير» .

أجاب كارل : «رائع» .

ارتعد ميكا مرة أخرى ، واندفع نحو إحدى المناضد الموجودة بالمكان فصحت : «احترس .. احترس لما تفعله ..»

وضحكنا أنا وكارل ، لقد كان الأمر سخيفاً ولكنه مسلياً فى نفس الوقت .

كما أنه لم يكن سخيفاً بنفس القدر الذى كان يفعله ميكا معى .

وتساءل كارل : «وكيف حصلتى على هذا الغراب؟»

أجبتة : «فى الواقع .. لقد سرقته أو بادلتها بغراب آخر» .

اتسعت ابتسامة كارل وهو يقول : «أولن تتبعك إيريس؟»

أجبت : «إنها لا تستطيع ، فليس لديها أية فكرة عن

عنوانى» .

وشاهدنا ميكا يرتعد مرة أخرى ، وتحول وجهه إلى اللون

الأحمر اللامع وتقاطر العرق فوق وجهه ، وهو يزمجر وينوح

مع كل مرة يرتعد فيها .

فقلت : «إن هذا الأمر يجلب الملل ، فلنحاول ، عمل شيء آخر» .

فأجاب : «نعم .. مثل ماذا؟»

رفعت ماجى أمامى وأنا أفكر .. واتجهت عيناى نحو الحديقة خارج النافذة فقلت : «إننى أتساءل عن مدى قدرة ماجى على تحويله إلى مخلوق آخر؟» .

وتساءل كارل : «مثل حيوان .. أو شيء مثل هذا؟»

زمجر ميكا وهو يرتعد مرة أخرى ، فتابعت : «لقد كنت أفكر بإحدى الحشرات» .

ولم أستطع أن أمنع ابتسامتى من الظهور على وجهى وأنا أقول : «مثل إحدى حشرات الحديقة .. هل تعرف يا كارل تلك الحشرات السمينة الموجودة فى حديقة أمى؟» .

فقال كارل مشجعاً : «هيا .. حاولى» .

إلا أن ميكا صرخ متوسلاً وهو لا يستطيع التنفس : «واد .. أرجوك ..»

وأغلقت عيني ثم مررت يدي فوق ظهر ماجى ثلاث مرات وعندما فتحتهما وجدت أن ميكا قد اختفى فصرخت : «لقد .. لقد ذهب» .

إلا أن كارل جرى نحو غرفة المعيشة قائلاً : «لا .. انتظرى» .

وهناك أشار إلى السجادة قائلاً : «لقد فعلتها يا واد .. انتظرى» .

ورأيت نقطة لامعة فوق السجادة .. ولكن .. لا .. إنها ليس نقطة لامعة .

لقد كانت حشرة ، تترك علامة بيضاء خلفها كلما تحركت .

ولم أصدق نفسى ، لقد انتظرت طويلاً حتى نلت هذا الانتقام . وعشت أوقاتاً صعبة طويلاً ، ولكن الأمر كان يستحق كل ذلك .

أعطيت الغراب لكارل ثم هبطت على يدي وركبتي وقربت وجهي من الحشرة .

وناديت قائلة : «بماذا تشعر يا ميكا؟» ونظرت إليه منتظرة أن يجيبني ولكنه لم يصدر صوتاً ، لقد كان مجرد حشرة .

وقلت له : «إنك حقاً دميم الآن .. أراهن أنك تفتقد شعرك أليس كذلك؟»

حسناً فلتعتد على الأمر إذن .. فأنت تحت سيطرتي

الآن . . أنا التي تمتلك الغراب . . وتساءلت إذا كان
استطاع أن يسمعني ، وهل يستطيع فهم ما أقول؟

وحدق كارل نحوه ثم قال : «ولكنني أرى أنك يجب
أن تعيديه . . إنه أمر خطير أن يبقى على هذا الشكل» .

فتساءلت : «أتعني أننا يمكن أن ن فقدده؟ أو ربما
نخطو فوقه؟»

فأوما برأسه موافقاً فقلت : «أتعني حسناً . . أنا أوافق»
واستعدت الغراب مرة أخرى وأنا أتابع : «فلنحاوله لشيء
آخر إنه دورك» .

فاقترح كارل : «ما رأيك في ضفدعة؟»

فصحت : «حسناً . . رائع . . ويمكننا أن نجعله يقفز
فوق السلالم» .

وأضاف : «نعم ويمكننا أن نجعله يأكل حشرات» .

وأجبت : «نعم . . ياله من أمر رائع؟ كم أحب الانتقام»

ورفعت ماجي أمامي وأغلقت عيني وأنا أتمنى أن
يتحول ميكا إلى ضفدعة خضراء ثم مررت يدي فوق
ظهرها ثلاث مرات .

وحملت أنا وكارل في الحشرة الموجودة على
السجادة والتي بدأ حجمها يزداد ولم تمر ثوان حتى
تحول ميكا من حشرة إلى ضفدعة ، وقفت تخرج
لسانها وتدور بعينيها الجاحظتين .

وقلت : «كم يبدو حزينا :» ثم انفجرت ضاحكة .

وافقني كارل : «إنها أكثر الضفادع حزناً!»

وقلت لميكا : «لا تحزن . . وإلا سأحولك إلى شيء أسوأ من
هذا» ودفعته برفق وأنا أقول : «هيا . . دعنا نراك وأنت تقفز» .

وبدا صوته كتنقيق الضفادع بالفعل وهو يقفز قفزات
قصيرة ، فوق السجاد وكنت على وشك أن أدفعه مرة ثانية
لولا أن أحدهم كان يقرع جرس الباب .

وصححت : «ترى من يكون هذا؟» وتوجهت نحو الباب
وفتحته ثم لم ألبث أن صمت في دهشة . «إيريس؟!»

حدقت إيريس في وجهي بغضب وهي ترسل شعرها
الأسود خلف ظهرها وتقول : «أعتقد أن لديك شيئاً
يخصني يا واد» .

وحاولت أن أغلق الباب ، ولكنها دفعت نفسها لتدخل
إلى المنزل ، وكانت تتنفس بصعوبة ، فكان وجهها

الشاحب بطبعه قد تحول إلى الأحمر الداكن ، من الغضب ، وصحت : كيف . . « كيف وجدتي؟ إنني لم أخبرك بعنواني مطلقاً » .

قالت مفسرة : « لقد دفع لى شقيقك النقود بموجب شيك وكان العنوان مكتوباً عليه » .

ونظرت لما جرى فحقق الطائر جناحيه ثم سألت : « أين أخوك؟ »

فقلت وأنا أشير نحو الضفدع الموجود على الأرض : « ها هو » . فصاحت إيريس : « لقد حذرتك من العبث مع ماجى . . ألم أحذرك؟ » .

فأومأت : « نعم ولكن كان لا بد أن أنتقم ، وأنت خدعتيني يا إيريس » . فتحولت نظرتها إلى نظرة مهددة وهي تقول :

« إن السرقة جريمة خطيرة يا واد ، أعطني هذا الطائر فسوف ألقنك درساً » فصرخت : لا . . أرجوك . .

ولكنها تحركت فى سرعة وهي تصرخ بقوة لتخطف الطائر من فوق يدي . .

٢٨

رفعت إيريس ماجى أمام وجهها وهي تقول : « لقد حذرتك يا واد . .

لم يكن يجب عليك أن تتصرفى بهذه الحماسة مع قدرات لا تدركين حدودها . . »

فعدت أقول : « إننى أعتذر لأننى أخذت طائرک ولكننى كنت مضطرة . . »

فصاحت فى قوة : « اصمتى . . »

وتراجعت أنا وكارل ، وهي تقول : « يجب أن تعرفى أن السرقة خطأ » . وأنا أعرف ما يجب أن أفعله ، سوف أجعلك ترافقين شقيقك على الأرض .

لهتت قائلة : « أتعنين أنك ستحوليننى إلى ضفدعة؟ »

فأومأت قائلة : « سأحولك أنت وصديقك إلى ضفادع ، فلا أحب أن تبقى وحيدة » .



صرخ كارل : «وماذا فعلت؟ إننى لم أسرق أى شىء؟»
وصرخت : «لا تؤذى كارل ، إنه لم يفعل أى شىء فعلاً» .
فقالت : «أتمنى أن تكونوا جميعاً قد تعلمتم درساً عن
الانتقام ، ولكن لا يجب عليكم أن تجربوه فى المنزل ..
اتركوا هذا الأمر للمتخصصين» .

وتوسلت مرة أخرى : «إيريس أرجوك لا تفعلنى هذا بى» .
وقال كارل : «أرجوك لا تحولينا إلى ضفادع» .
ولكنها أغلقت عينيها وبدأت فى تمرير يدها فوق ظهر
الغراب .

وشاهدتها وهى تمرر يدها فوق ظهر الغراب مرة ..
مرتين ثم ملت للأمام وخطفت الغراب من يديها
وصرخت إيريس صرخة قوية وهى تفتح عينيها .
ومدت يديها نحو ماجى محاولة استعادتها .

ولكننى قاومتها وأمسكت بالطائر بقوة ، وأنا أصرخ :
«معدرة يا إيريس ولكن لن أسمح لك أن تحولينا إلى
ضفادع» ، ورفعت الطائر ، فرفعت إيريس يديها نحو
وجهها وهى تقول : «ماذا ستفعلين؟»

فأجبتها : «أعتقد أننى سوف أنتقم منك!»

فبدأت : «واد .. أنا أحذرك .. لا ..»

ولم أرد أن أعطيها الفرصة لتحصل على ماجى مرة
أخرى ، فأغلقت عيني و تمنيت أن تتحول إيريس إلى
ضفدعة ، ومررت يدي فوق ظهر ماجى مرة .. مرتين ..
ثلاث مرات .. وفتحت عيني لأجد إيريس تحديق فى
وجهى فى رعب وهى تقول : «ماذا فعلت؟»

فأجبتها : «لقد حولتك إلى ضفدعة» .

فاعترضت قائلة : «ولكنك لا تعرفين القواعد .. لقد
حذرتك وأخبرتك أن هناك قواعد!» .

فصرخت قائلة : «أية قواعد؟»

فأجابت : «هل تعرفين إنه بإمكانك أن تتمنى ثلاث
أمنيات فقط كل يوم باستخدام ماجى؟»

هل تعرفين إنك لو تمنيت الأمنية الرابعة فسوف
ترتد إليك؟

لهتت قائلة : «هه؟ .. ثلاث أمنيات فقط؟» .

وتساءلت إيريس : «كم أمنية تمنيتها اليوم؟»

العدد

٣٧

معرضة الرعب
R.L. STINE



بيت الأشباح

تجمع الأصدقاء على لعبة بيت الأشباح .. إلا أنهم كلما القوا بالزهر
حدثت أشياء غريبة .. مخيفة ومرعبة ... وصدر صوت انفجار
مروع واهتز البيت بعنف .. وسبحوا صرير أقدام فوق السلم .. ترى
هل كان المنزل مسكوناً بالأشباح .. أم هل هي اللعبة .
اقرأ هذه القصة وخبس قصص غيرها أشد رعباً .. وإثارة

فقلت وأنا أحصى أمنياتي اليوم : «حسناً - لقد جعلت
ميكا يرتعد ، ثم حولته إلى حشرة ، ثم إلى ضفدعة» .
سألت إيريس مرة أخرى : «كم أمنية؟ أخبريني .. كم؟»
وفجأة أحسست بصوتها يبتعد .. وأجبتها :
وايب .. وايب ..

وقفزت عبر السجادة لأقف بجوار أخي ..
وفكرت أنني لن أستطيع الانتقام من إيريس على أية
حال ..

ورأيت حشرة على الحائط بجوار الأريكة : «يام .. يام ..
لقد بدأ هذا أكثر أهمية من أي انتقام أحقق ..» !!!

صرخة الرعب Goosebumps®



«ثمن الانتقام»

لم يكن (ميكا) هو ذلك الشقيق الهثالي الذي تنشده
أي فتاة، وقد ضاقت (واد) ذرعاً بأفعاله معها وقررت
الانتقام منه .

فترى هل ستستطيع تحقيق انتقامها؟
وما هو الثمن الذي ستقدمه؟
اقرأ القصة حتى تعرف ثمن الانتقام .

